

الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة

تأليف: محمد بن علي بن فضل بن
عبد الله ابن المحب الطبري الحسيني

(ت ١١٧٣هـ)

دراسة وتحقيق

د. عادل بن حجي العامري

أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك، قسم العقيدة،
كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

ملخص البحث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن الرافضة الصنفويين منذ وجودهم إلى اليوم وهم يكيّدون للإسلام وأهله، ويسعون فسادًا في بلاد المسلمين، وأهل العلم قديمًا وحديثًا تصدوا لبيان خطرهم، وتحذير الأمة من شرّهم، ومن هؤلاء: ابن المحب الطبري محمد بن علي الحسيني (ت ١١٧٣ هـ) رَحِمَهُ اللهُ، في كتابه هذا الموسوم بـ "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة" المهم في بابه.

وتكمن أهميته وتتجلى من خلال معرفة سبب تأليفه، ونسب مؤلفه، وما اشتمل عليه، فمؤلفه من آل بيت النبي ﷺ ذي النسب الشريف، والنسل الطاهر المنيف، الذي يزعم الرافضة أن الإمامة محصورة فيهم، ويعدونها أصلًا من أصول دينهم، وركنًا من أركانه، والمؤلف تبرأ منهم، ومن عقائدهم الباطلة، وأفكارهم الفاسدة، كما تبرأ قبله أبائوه وأجداده كالإمام علي بن أبي طالب والحسين وغيرهما رَحِمَهُ اللهُ عَنَهُمْ.

والذي دعا المؤلف لتصنيف هذا الكتاب هو ماجرى من الرافضة في مكة من أذى وكذب وتزوير وكيد ومكر بآل الطبري وغيرهم، فانبرى لهم ابن المحب الطبري محذراً منهم، مبيّناً تاريخ الصنفويين المظلم الدموي، ومدى حقدهم الشديد على المسلمين، ناقلاً أقوال أهل العلم في بيان حقيقة مذهبهم، ونشأتهم، وبعض عقائدهم.

وقد اشتملت خطة هذا البحث على مقدمة وقسمين، ذكرت في المقدمة أهميته وأسباب اختياره، ومنهجي في التحقيق. واشتمل القسم الأول على ترجمة

موجزة للمؤلف، وعلى تعريف بالمخطوط، بيّنت فيه اسم الكتاب، وتوثيق نسبته للمؤلف، وسبب تأليفه، والنسخة المعتمدة في تحقيقه، والتقرّيزات المثبتة عليه، والمآخذ على الكتاب. وأما القسم الثاني فهو النصّ المحقق.

والله - تعالى - أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله، وأن ينفع به، وأن يجزل الأجر والثواب لكاتبه وقارئه وناشره.

د. عادل بن حجيّ العامري

g99hba0@gmail.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإنّ صفاء القلوب وطهارتها وسلامتها من الأمراض والأدواء من
نعم الله العظيمة التي يمنّ بها على من يشاء من عباده، وقد كان الصحابة الكرام
متحلّين بهذه الصفة، لا سيّما أكابرهم كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم أجمعين، وقد ضربوا أروع الأمثلة في حبهم لإخوانهم، والعفو عنهم،
والتجاوز عن أخطائهم، والاعتراف بالفضل لأهل السابقة والفضل.

وكان آل البيت الأجلاء - كعلي وغيره - من أحرص الناس على هذه
الصفة، فكانت قلوبهم مليئة بالحب والمودة للصحابة الكرام، والاعتراف
لأكابرهم بالفضل والإحسان، فهذه علي رضي الله عنه "لما سئل: أي الناس خير بعد
رسول الله ﷺ قال: أبو بكر ف قيل له ثم من؟ قال: عمر" (١)، ومن حبه لأبي بكر
وعمر سمّي اثنين من أبنائه بأسمائهما، وزوّج بنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب،
وما ذاك إلّا لما ملأ الله به قلبه الطاهر النقي من المحبة والمودة للصحابة الكرام.

وهكذا كان الصحابة الكرام مع آل البيت الأجلاء، يوادّونهم ويحبونهم،
ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ ويعترفون لهم بما خصّهم الله به من قرابتهم
من رسول الله ﷺ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٦٧١).

لقد بيّن الله لنا أن من صفات المؤمنين: دعاؤهم لإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان، ودعاؤهم لأنفسهم أن لا يجعل الله في قلوبهم غلاً لأهل الإيمان، كما أخبر الله عن ذلك بقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وقد ابتعد كل البعد عن منهج القرآن ومنهج آل البيت الأجلاء: أصحاب القلوب المريضة التي امتلأت قلوبهم حقداً وغلاً على خير البشرية بعد الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - حتى أصبح الغل والحقد عبادة يتقربون بها.

إنّ الرافضة قد قلبوا حقائق الأمور، فأصبح لعن الصحابة وسبهم وتكفيرهم من أسس دينهم، ولا يصحّ الولاء لآل البيت عندهم إلاّ بالبراءة من الصحابة الكرام، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقالوا مقولتهم المشهورة: "لا ولاء إلاّ ببراء"؛ أي: لا ولاء لآل البيت إلاّ بالبراءة من أبي بكر وعمر.

وآل البيت الأجلاء برآء من هذه الآراء الفاسدة المتهاكمة؛ فإنهم لم يزلوا ولا يزلون يتعبدون ربهم بحب الصحابة الكرام، ويدافعون عنهم ويردّون على من يبغضهم ويسبهم ويكفرهم، ويؤلفون المؤلفات في الردّ على من يتنقصهم، ومن هؤلاء: مؤلّف هذا الكتاب الذي أنا بصدد تحقيقه وإخراجه إلى نور الطباعة والنشر؛ فإن مؤلّفه من أهل هذا النسب الشريف والنسل الطاهر المنيف، وقد بيّن في كتابه هذا فساد عقائد الرافضة، وذكر تاريخ الصفيين ومدى حقدهم على المسلمين، وحذّر منهم، وبيّن خطرهم على المسلمين، وختم كتابه ببيان أفضل الصحابة، وبيان فضلهم، رضي الله عنهم أجمعين.

هذا وإنّ كون المؤلّف من آل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ممّا دعاني إلى اختيار هذا

الموضوع؛ فإن في ذلك ردًّا على الرافضة الذين يزعمون حبَّ آل البيت، وآل البيت برآء منهم ومن عقائدهم الفاسدة، ومن الأسباب التي دعنتني إلى اختيار هذا الموضوع أيضًا:

- بيان المؤلف خطرَ الصفويين وتاريخهم المظلم تجاه المسلمين.
- بيان المؤلف كذبَ الأعاجم في ادعائهم أنهم من آل البيت.
- (حادثة الأعاجم) التي من أجلها ألف ابن المحب الطبري هذا الكتاب هو مما رغبتني في تحقيقه؛ لما فيها من الدروس والعبر.
- أنني أردت بيان الموقف الصحيح من هذه الحادثة وأمثالها، فإن الواجب على المسلم العدل مع كل أحد، سواء كان من الموافقين أو المخالفين، وقد نهانا الله تعالى أن يحملنا بغض قوم على ظلمهم فقال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، فيعاقب الظالم ولا يتعدى ذلك العقاب إلى غيره من طائفته، وقد قال الله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الزمر: ٧].

- رغبتني في تحقيق المخطوطات، لاسيما المتعلقة بالفرق والمقالات.

✽ خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وقسمين:

أما المقدمة ففيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي في التحقيق.

وأما القسم الأول: فهو الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق.

ثم الفهارس، وهي كالتالي:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

❖ منهجي في التحقيق:

- نسخت المخطوط، واجتهدت في ضبط النصّ وإخراجه على وفق مراد المؤلف.

- اعتمدت النسخة الأصل الوحيدة للمخطوط، وقابلت الأحداث التاريخية الواردة في المخطوط مع الأحداث التي ذكرها المؤلف في كتابه الآخر "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" طبعة: دار الكتاب الجامعي، بتحقيق: د. محسن محمد حسن. وقد اعتمدت هذه الطبعة عند المقابلة^(١)، وأمّا النسخة التي بتحقيق الدكتور ناصر البركاتي^(٢) فلم أحتج إليها عند المقابلة إلا في

(١) بعد انتهائي من مقابلة النصّ علمت برسالة الدكتور البركاتي، وقد وقفت عليها فرأيت أن المواضيع التي قابلتها من الكتاب الأول تغني وتكفي، ورجعت إلى رسالة الدكتور البركاتي في المواضيع التي لم تكن ضمن تحقيق الدكتور محسن محمد.

(٢) حقق الكتاب د. ناصر البركاتي لنيل شهادة (الدكتوراه) من جامعة سانت اندرسن بإنجلترا، ومنه نسخة في مكتبة الملك عبدالله بجامعة أم القرى، مكتوبة على الآلة الكاتبة، والذي وقفت عليه يبدأ تحقيق المؤلف من أحداث سنة (٩٢١هـ) إلى آخر المخطوط، وأمّا تحقيق

- موضع واحد، أشرت إليه في الحاشية باسمه وباسم محققه.
- قابلت النقول والأشعار التي أوردتها المؤلف مع مصادرها المطبوعة والمخطوطة والرسائل العلمية غير المطبوعة بقدر الإمكان.
- ما كان من خطأ واضح بيّن من الناسخ فإني صححته في النص، ووضعت بين معقوفتين، ونبّهت عليه في الحاشية.
- غيرت رسم بعض الكلمات وفقاً للرسم المستعمل في الوقت الحاضر، وصححت الأخطاء النحوية.
- عزوت الآيات إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخریجه، وإن كان في غير الصحيحين فإني أضفت إلى تخریجه كلام أهل العلم في الحكم على الحديث.
- ترجمت للأعلام غير المشهورين.
- ذيلت البحث بفهارس على النحو الآتي:
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.
- إذا أشرت في الحاشية إلى كتاب "إتحاف فضلاء الزمن" فإني أريد طبعة

دار الكتاب العربي، وإذا أردت غيرها فإني أشرت في الحاشية إلى ما يفيد ذلك.
هذا؛ وقد بذلت جهدي في تحقيق النص وإخراجه كما يريد مؤلفه، فإن كان
من خطأ بعد ذلك فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه، وحسبي أني بذلت
قصارى جهدي، وإن كان من صواب فمن الله، وله وحده الشكر والفضل والمنة.
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمسلمين.



القسم الأول

الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول

ترجمة موجزة للمؤلف^(١)

هو محمد بن علي بن فضل بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن مكرم ابن المحب الثاني محمد الطبري الحسيني المكي الشافعي. من سلالة المحب الطبري صاحب "الرياض النضرة في فضائل العشرة".

- يعرف بابن المحب الطبري، ويلقب بالجمال الأخير.

- ولد بمكة سنة (١١٠٠هـ).

- نشأ بمكة على أكمل وصف، فحفظ القرآن الكريم وجوده وقرأ العلوم على والده، وحفظ كثيراً من المتون على المفتي عبدالقادر الصديقي، والعلامة أسلم بن عبد الرحمن ميرك الحسيني الحنفي السليمانى المكي، وقرأ على المحدث العلامة عبدالله بن سالم البصري وأجازه، ولازم العلامة إدريس الشماع المكي الشافعي ملازمة تامة، فقرأ عليه جملة من الكتب العلمية، وأجازه إجازة عامة بجميع ما تجوز له روايته من العلوم، فبرع حتى بلغ النهاية في المنطوق والمفهوم.

(١) انظر: "المختصر من كتاب نشر النور والزهر" (ص: ٤٥٨)، و"أعلام المكيين" (٢/٦٢٩)، و"الأعلام" (٦/٢٩٦)، و"معجم المؤلفين" (٣/٥٢٦)، و"التاريخ والمؤرخون بمكة" (ص: ٤٠٢).

- تولى إمامة المقام الإبراهيمي، ودرّس بالحرم الشريف، فأخذ عنه الناس من الحجاز ومن الآفاق.

- لم يزل على دوام الاشتغال بالعلم والتدريس والإفادة حتى توفي بمكة المكرمة سنة (١١٧٣ هـ)، ودفن بالمعلاة، رَحِمَهُ اللهُ، وجعل جنّة الفردوس مثواه.

- من كتبه:

- (١) إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن.
 - (٢) عقود الجمان في سلطنة آل عثمان.
 - (٣) إمتاع البصر والقلب والسمع في شرح المعلّقات السبع.
 - (٤) الحجّة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة.
- هذه ترجمة موجزة للمؤلف، وهو ما درج عليه أصحاب التراجم، الذين ترجموا للمؤلف رَحِمَهُ اللهُ، فإنهم اقتصروا على ترجمة مقتضبة، ولم يسهبوا عند الترجمة له.

المبحث الثاني

التعريف بالمخطوط

المطلب الأول

اسم الكتاب

المؤلف نفسه رَحِمَهُ اللهُ سَمّى كتابه بـ "الحجّة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة" كما ذكر ذلك في أول هذا الكتاب، وفي كتابه الآخر "إتحاف فضلاء

الزمن" (١)، وهو الاسم المثبت على طرة المخطوط.

وأما من ترجم للمؤلف فإنه ذكره بعنوان قريب من هذا وهو "الحجة الناهضة في إبطال مذهب الرافضة" فأبدل كلمة "بطلان" بـ "إبطال"، وهذا جاء في جميع التراجم التي وقفت عليها (٢).

واخترت العنوان الأول؛ لأنه هو مانصّ عليه مؤلفه، وهو المثبت على المخطوط.

المطلب الثاني

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه ثابتة ثبوتاً قطعياً لا مرية فيه، وبيان ذلك بما يلي:

١- أن المؤلف رَحِمَهُ اللهُ ذكر أنه أفرد مؤلفاً في الرافضة سمّاه "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة"، فقد قال عند حديثه عن الشاه إسماعيل: "وكان في أيام بايزيد ظهر خروج شاه إسماعيل من ذرية الشيخ: صدر الدين الأردبيلي، وكان ذلك في سنة (٩٠٥) بمظاهر عجيبة، ومهالك غريبة، كسفك الدماء بالأحياء، والإحراق للأموات، والنهب والخراب للبلدان، والتغليب للأمرء، وإهلاكهم في ممالك العجم، وأظهر مذهب الرافضة الإمامية، وبادروا

(١) انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (١/٢٥٦).

(٢) انظر: "المختصر من كتاب نشر النور والزهر" (ص: ٤٥٨)، و"أعلام المكين" (٢/٦٢٩)، و"الأعلام" (٦/٢٩٦)، و"معجم المؤلفين" (٣/٥٢٦)، و"التاريخ والمؤرخون بمكة" (ص: ٤٠٢).

بالعمل على مقتضى مذهبهم، وتدوين الكتب، وترك التقية، وإظهار العداوة، وسبّ الأصحاب وأهل السنة، وعدّوا ذلك من أفضل الطاعات، واستمروا على تلك الضلالة إلى عصرنا هذا، وقد أفردت لذلك مؤلفاً سمّيته: "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة"^(١).

٢- أن على طرة المخطوط إضافة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، ونصّه ما يلي: "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة لمولانا وسيدنا العارف بالله السيد محمد بن المرحوم السيد علي بن المرحوم السيد فضل الحسيني الطبري الشافعي".

٣- أن المخطوط اشتمل في أوّله على تقرّيزات عدة - سيأتي ذكرها - تبين ثبوت نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٤- أن أصحاب التراجم ذكروا هذا الكتاب من ضمن مصنفات الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ وَمَنْ ذَكَرَ ذَلِكَ: عبد الله مرداد أبو الخير، وعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، والزركلي، وعمر كحالة، ومحمد الحبيب الهيلة^(٢).

٥- إحالة المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَخْطُوطِ إِلَى كِتَابٍ أُخْرَى مَشْهُورَةٌ لَهُ، مِنْ أَهْمِهَا كِتَابُهُ التَّارِيخِيُّ "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" مما يدل على أن مؤلف كلا الكتابين واحد، وهو ابن المحب الطبري.

(١) انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (١/٢٥٥ - ٢٥٦).

(٢) انظر: "المختصر من كتاب نشر النور والزهر" (ص: ٤٥٨)، و"أعلام المكين" (٢/٦٢٩)، و"الأعلام" (٦/٢٩٦)، و"معجم المؤلفين" (٣/٥٢٦)، و"التاريخ والمؤرخون بمكة" (ص: ٤٠٢).

٦- أن الحادثة التي من أجلها أَلَّف ابن المحب الطبري هذا الكتاب قد أشار إليها باختصار في كتابه الآخر: "إتحاف فضلاء الزمن"، فهذا التوافق يدل على أن مؤلف الكتابين هو الجمال الأخير ابن المحب الطبري.

٧- أن الحادثة التي من أجلها أَلَّف المحب هذا الكتاب قد ذكرها في كتابه "إتحاف فضلاء الزمن" في حوادث سنة (١١٣٥هـ)، وهي السنة التي أَلَّف فيها ابن المحب هذا الكتاب، كما ذكر ذلك في آخر المخطوط، حيث قال: "وكان الفراغ من تأليف هذه الرسالة يوم الربوع عشرين في شهر رجب الحرام، سنة خمس وثلاثين ومائة وألف". وهذا التوافق في التاريخ يدل أيضاً على صحة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه ابن المحب الطبري رَحِمَهُ اللهُ.

المطلب الثالث

سبب تأليف الكتاب

القصة الموجبة لتأليف ابن المحب الطبري لهذه الرسالة ملخصها:

أن علي باشا عرض على الرافضة في مكة عدة أمور، وطلب منهم أن يختاروا واحداً منها:

- إما أن يخرجوا معهم إذا قصدهم الأعداء.
 - وإما أن يجهزوا مائة عسكري يكونون تحت النداء.
 - وإما أن يقسط عليهم مالاً معلوماً يقومون به عند الطلب في المهمات.
 - وإما أن يسلموا مائة وخمسين بندقاً من المثلثات.
- وإلا فليخرجوا من مكة.

وطلب منهم أن يكتبوا أسماءهم في دفتر؛ ليقف عليهم؛ وليتميزوا عن أهل السنة والجماعة.

فخرجوا من عنده على ذلك، وسوّفوا في المطلوب، فأمر بختم بيوتهم فختمت، بعد ذلك صوروا دفترًا، وأحضره بين يدي الباشا.

في هذا الدفتر ألحقوا عشرين بيتًا من بيوت أهل مكة، أولي الأحساب والأنساب والوجاهات، ومنهم بيت آل الطبري، الذي منهم مؤلف هذا الكتاب. وقد عوقب من فعل ذلك، وأصبح الناس عندئذ كلما وجدوا عجميًا عزّروه أشدّ التعزير.

لهذه الحادثة ألف ابن المحب الطبري هذا الكتاب، وكان ذلك في سنة (١١٣٥هـ).

- ولي وقفات مع هذه الحادثة:

❖ الوقفة الأولى:

أن الواجب على من عاش في بلاد السنة من أيّ طائفة كانت: أن يكون مخلصًا لبلده، مواليًا لها، مقدّمًا إيّاها على أيّ بلد آخر، وهذا من أقلّ ما يجب عليه تجاه بلده، ومن ولائه لبلده وإخلاصه لها: أن يكون معهم في السّراء والضّراء، والعسر واليسر، وفي السّلم والحرب.

❖ الوقفة الثانية:

أن الكذب والتزوير هو ديدن الرافضة، وهو من أسس عقائدهم، بل إن النّقية (الكذب والنفاق) عندهم تسعة أعشار الدين، وهي دينهم ودين آبائهم، ولا إيمان

ولا دين لمن لا تقية له^(١)، ومصنفاتهم وتاريخهم وواقعهم يثبت ذلك.

❖ الوقفة الثالثة:

أن العدل والإنصاف واجب مع كل أحد، مسلمًا كان أم كافرًا، موافقًا لنا في العقيدة أم مخالفًا، وبغض المخالف لا يجوز أن يؤدي بالمسلم إلى ظلمه، وقد نهانا الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوْا أَعْدِلُوْا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، وما وقع في هذه الحادثة من تعزير الناس لكل أعجمي رافضي هو من البغي والعدوان الذي نهت عنه الشريعة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الزمر: ٧] فلا يُحمّل المسالم الآمن وزر الظالم الجائر وإن كان من طائفته.

المطلب الرابع

النسخة المعتمدة في تحقيق الكتاب

- للمخطوط نسخة وحيدة فريدة، مصورة في مكتبة الحرم النبوي الشريف برقم (١) ٨٠/٢٥، ومصورة أيضًا في مركز الملك فيصل برقم (١٤٩٣)، وعدد أوراقها: ١٨ ورقة، وعدد الأسطر: ٢١ سطرًا، ولم يُذكر فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

والمخطوط بخط نسخ واضح معتاد، إلا أنه توجد بعض الكلمات والجمل ليست واضحة، ولعل ذلك بسبب أن المخطوطة مصورة من أصل ملون، فالمواضع التي تميّز بلون مختلف هي التي لم تكن واضحة، كاسم الكتاب،

(١) انظر "الأصول من الكافي" (٢/٢١٧ - ٢١٩).

وتاريخ السنة التي وقعت فيه حادثة الأعاجم، التي من أجلها ألف الطبري هذا الكتاب، ونحو ذلك ممّا يميّز غالباً بلوّن مختلف، وهي يسيرة وقليلة.

وبما أنّها هي النسخة الوحيدة، فقد اعتمدها وجعلتها هي الأصل ورمزت لها بالحرف (أ).

- قابلت الأحداث التاريخية التي أوردها المؤلف بما ذكره في كتابه التاريخي "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" ورمزت له بالحرف (ت).

- قابلت جميع النقول والأشعار التي أوردها المؤلف بمصادرها التي وقفت على أكثرها، ورمزت لبعضها بالآتي:

- "الجواهر الخالصة عن الشوائب" رمزت له بالحرف (و).

- "ديوان ابن منير الطرابلسي" رمزت له بالحرف (ط).

- "ديوان ابن التعاويذي" رمزت له بالحرف (ع).

المطلب الخامس

المآخذ على الكتاب

يأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، فلا يكاد يسلم مُصنّف أيّا كان مُصنّفه من نقص أو خطأ أو زلل، وهذه هي طبيعة البشر، جبلوا على ذلك، والمُنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه، والمؤلف هنا قد أفاد وأجاد في التحذير من الرافضة الصفويين، وبيان خطرهم على المسلمين، وذلك بذكر تاريخهم المظلم الدموي، وبيان أذاهم لأهل مكة في زمنه.

والكتاب لا يخلو من مآخذ وملحوظات لا تنقص من قيمته العلمية التي من أجلها صنّف المؤلف هذا الكتاب، وهذه المآخذ هي:

١- استدلال المؤلف على فضائل الصحابة بأحاديث موضوعة منكورة، وإغفاله للأحاديث الصحيحة الكثيرة المشهورة الواردة في ذلك، وهي تغني عن المناكير والموضوعات والأباطيل.

٢- إشادة المؤلف ببعض أعلام الصوفية وزواياهم، ولعلّ ذلك يرجع سببه إلى تأثر المؤلف بأهل زمانه، فإنه عاش في الحقبة الزمنية التي انتشرت فيها الخرافة والصوفية، وقد أزال الله مظاهر الخزعبلات والخرافات والشركيات، بفضله ومنتته وجوده وكرمه، على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب، مجدد دعوة الأنبياء والمرسلين.

٣- إشادته بتعزير كل أعجمي رافضي بسبب الحادثة التي من أجلها ألف الكتاب، والحق هو أن يشاد بتعزير الظالم منهم دون غيره من طائفته.

٤- أنّ عنوان الكتاب يُوهم القاريء أنه اشتمل على حجج وردود تفصيلية على عقائد الرافضة وشبهاتهم، والأمر ليس كذلك، بل هو تحذير للمسلمين من شرّ الرافضة الصنفويين وكيدهم ومكرهم، واشتمل على تلخيص لأقوال من سبقه من أهل العلم في بيان حقيقة مذهبهم ونشأتهم وبعض عقائدهم على وجه الإجمال.

هذه هي أبرز الملحوظات على الكتاب، أسأل الله - عزّ وجلّ - أن يجزي مؤلفه خير الجزاء، وأن يجعل كتابه هذا صدقة جارية له بعد الممات.

المطلب السادس

تقريظات على المخطوط

التقريظ الأول: كتبه سالم بن أحمد الصعدي الشماع.

قال رَحْمَةُ اللَّهِ: "هذي رسالة بحر علم أدحضت حجج الروافض، فاقت بما قد أودعته من العلوم على النواقض^(١). فله الحجة البالغة التي هي لجيوش الأباطل دامغة، وأكرم بها عن كل حجة قامت لمؤلفها مقام عمرة وحجة. فالله يُبقيها لنا مفيدًا فردًا ماجدًا نجيّدًا".

التقريظ الثاني: لكتابه: عمر خوج.

قال رَحْمَةُ اللَّهِ: "لله درّ محمد ابن الطبري، فلقد أتانا بصحيح الخبر عن مذهب الرافضة الملعونّة - عليهم اللعنة طول العمر - فله الحجة البالغة التي لم تزل ببطلان مذهبهم بسيوفها دامغة، كم كسرت مطارقها رؤوس الفجار، وكم أحرقت سعيرها أجسام الرافضة الكفار، وكم أدخلت المعتقد فيها والمجتنى من معانيها جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، فجزاه الله على هذا الصنيع خيرًا عظيمًا، وهدانا وإياه صراطًا مستقيمًا، والحمد لله أولاً وآخراً، باطنًا وظاهرًا".

التقريظ الثالث: كتبه: محمد السكندراني المالكي.

قال رَحْمَةُ اللَّهِ: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين على القوم الكافرين.

لو لم يكن الحافظ في مكة الطبري المتقن القائم

(١) إمّا أنه يريد كتاب "النواقض لظهور الروافض" لميرزا مخدوم أشرف، أو يريد "النواقض للروافض" لمحمد البرزنجي.

بالشرعة الغراء عن جدّه
 أدحضهم تصنيفه المرتضى
 وهذه نبذة صفة لها
 أقطع من سيف علي الرضا
 تأليف قد أعرب عن سنة
 وأحمد البدعة من أصلها
 فهو علي أهل رحمة
 يا ويح ذي الرفض إذا ما قروا
 لسانه يخرص من ذكرها
 به دليل إن راءه فقد
 قد أبطلت شبهتهم كلها
 ومن يعارض أو يناقض لها
 تأليف ذي السنة عن ذي الهوى
 أوضح أهل الخبث منهم فذا
 أظهر ذي السنة من بدعة

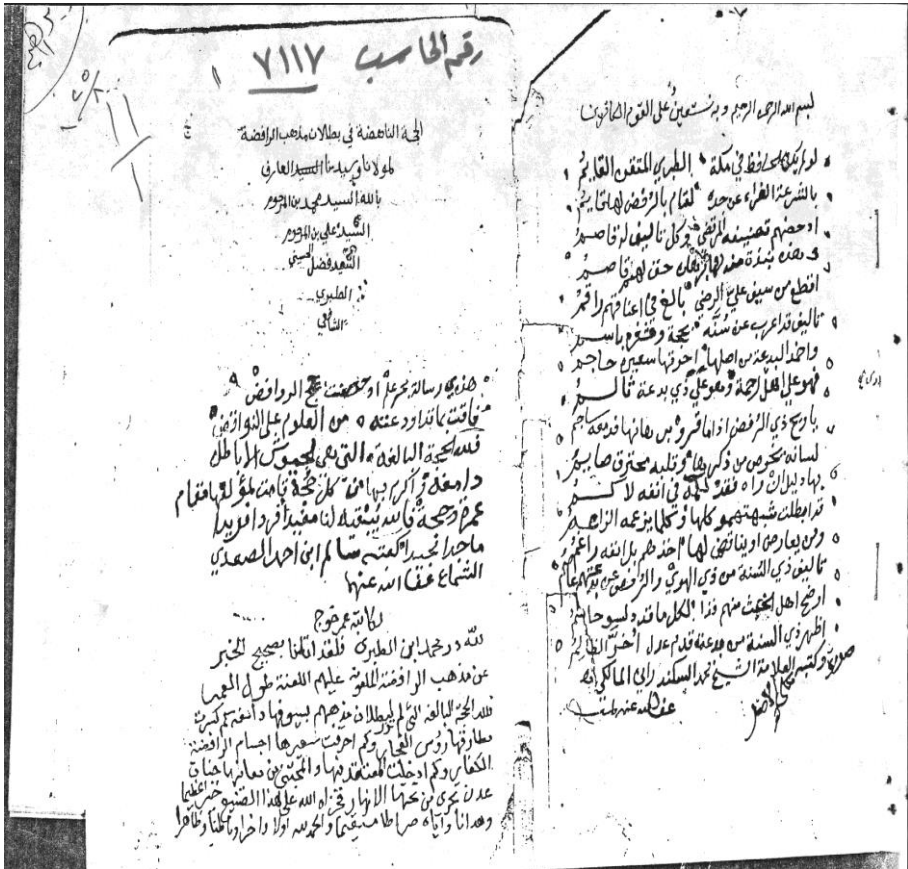
لقام بالرفض لها قائم
 وكل تأليف له قاصم
 برهان حق لهم قاصم
 بالغ في أعناقهم راقم
 بحجة وثغره باسم
 أحرقها سعيه حاجم
 وهو على ذي بدعة ثالم
 برهانها فدمعه ساجم
 وقلبه محترق صائم
 لكمه في أنفه لاكم
 وكل ما يزعمه الزاعم
 أخذهم بل أنفه راغم
 والرفض عن بدعتهم عاصم
 لكل ما قد دلسوا حاسم
 قدم عدل آخر الظالم

وهذه التقريظات مثبتة على طرة المخطوط، وهي تثبت نسبة الكتاب إلى

مؤلفه.

نماذج من المخطوط

الورقة الأولى من المخطوط وعليها عنوان الكتاب وتقریظات عدة



بسم الله الرحمن الرحيم و برسمه على الفقه والشافعيين
 لورثته المحفوظ في سنة الطبري المتفق القابم
 بالشرعية الفراء عن حركه لغام بالرضن لها ما بين
 اذ حصره تصنيفه في الفقه في كل ما ليس له في اصيد
 في هذه سنة هذه الفقه في حقه في اصيد
 انظر من سيق على الرضي بالغ في اعناهم لا فخر
 ما ليعرفه من سنة و فخره باسمه
 واحد البعده من اصحابهم في سنة و فخره باسمه
 فهو على كل وجه و معل على دي بدعته في السنة
 باربع ذي الرضن اذ انما فر من فانها في سنة
 لسانه يحسن من ذكرها في سنة و فخره باسمه
 بها و يدل ان راه فقد في سنة و فخره باسمه
 قد اطلت شبهه في سنة و فخره باسمه
 ومن يعارضه او يناقشه لها اخذ من بالانته و اعظم
 ما ليعرفه في السنة من ذي الهوي والرضن في سنة
 ارجع اهل البحث منهم في الكلام في سنة و فخره باسمه
 اظهر في السنة من و فخره باسمه
 صوابه في السنة من و فخره باسمه
 عنده عنده

رقم المصنف ٧١١٢

الحق النافضة في بطلان مذهب الرافضة
 مولانا سيدنا السيد العارفي
 بالله السيد علي بن ابي حمزة
 الشهير بفضل السجدي
 الطبري
 الثاني

هذه رسالة بحمد الله و محضت في شرح الروافض
 ما كتبت بانقارده عنده من العلوم على النوازل
 فله سبحانه العاقبة التي هي المحصول الا ان اطل
 دارم في ذكرها من انما كل حجة في ما كتبت في اقام
 عمم و حجة في ايده في سنة و فخره باسمه
 ما حصرها في سنة و فخره باسمه
 الشتماء عن الله عنها

المأبوت في سنة
 لله و رحمة من الطبري فلقد انما يصحح الخبر
 عن مذهب الرافضة الموقر عليهم السنة طول العبر
 لله في السنة التي لم يطلعوا في سنة و فخره باسمه
 مطاوعة روس الفراء و كبريت سحرها اجسام الرافضة
 الكفار و كبريت كمنعها و كمنعها في معانها
 عدد من حرمها الا انما في الله على هذه السنة
 وه انما و آياه صراط مستقيما و كبريه تولا و اخرها

الورقة الثانية من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على الورقة الثانية
 الحمد لله ما تم على الفضل الجهد والجاهد وما حجتنا بهم الشريفة
 في ما حكم كتابه وعلى بهم معالم العلم وعلامه ومظهر بهم
 شرايع الشرع واحكامه وجعلهم كالنجوم في سبيل الحق هادين
 واخلفهم على اهل السن سنةهم داعين اجمده ان فضل العلماء
 على سائر الامة وحالا بهم سمايات الجبال الملقية وجعلهم كانبيا
 بن اسراييل وعليهم من تاويل الكتاب ما اظهر به اسرار التنزيل
 واشكره على هذه المنحة ودوام هذه الحسنة واشهد ان لا
 اله الا الله شهادة عالية الظهور صادرة من قلب حبس
 الصلابة معصوم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن
 انتسب اليه **وحي** فتقولا الفغير الى الله تعالى محمد
 بن علي بن فضل الحسيني الشافعي الطبري امام المقام الايراني
 الملقب بالجلال الاخير هذه رسالة الباعث على تحريرها
 والجادب التي تعقبها وتقررها لانا بلا ثقة من الرافض
 في بلدنا قد وجوههم لخصرنا ونصونا لانا العايل واغدا
 لنا الغوايل لانهم بالثقة مسترون ولا بنا بالبلد كالمطون
 ومولون يظفرون انهم شافعية وما هم الا رافض خارجة
 ولكن ما حجت المعاشرة ترى اهل البلد عنهم يتغافلون وعلى
 عوارى مذهبهم يساترون ولا يدرون لهم مضادة وان كانت
 الرية عليهم شاهدة فلما اراد الله هكل استارهم ونشر
 مطوي قيع عوارهم ابان على ايديهم في هذا العام اعرب

عن سوء طواريا او نيكيا الا بارخا سا نيينه لك عن قريب بعد الخلك
 بالنعص على فساد مذهبهم وما يتعاطون به من الفعل المريب
 وسميت هذه الرسالة الشريفة والجمالية السامية المنيفة
 في صلي الله عليه وسلم اتوسل ان يدم بها النفع الجيد ويؤثر
 بها الرافضة الى الابد اعلم انني سنة اثنى وعشرين وتسعين
 وهي السنة التي فتح فيها السلطان سليم بن ابي به خان ارض
 مصر شرع في قهر الملوك وقتلهم وقد بلغه عن شاه اسماعيل
 فعان ما لا يصلح من الكفار فاضمر على دماره وخراد لويوب
 تاره وبدا يخبره وما فكر في كثره عزه بخاسي و اسماعيل
 هذا هو ابن حيدر بن اسماعيل بن سلطان خوجه علي
 بن صدر الدين موسى بن معني الدين الازدي ولد سنة اثنين
 وتسعين وثمانماية يوم الثلاثاء خامس عشر من رجب وامه طويه
 بيك بنت السلطان يعقوب بن السلطان اوز نجسن بيك الباسدي
 بن علي بيق بن فيلق بيك بن عثمان بن طايقة اقبونيلو
 وهو جد الباسدي المذكور وهو اول من نسلهم من ارض فارس
 اخذها من طايقة قز قونيلو او اول من وليهم يوسف بن
 فرح محمد التركشاني وولي بعده ثمانية النفس وكان انقراضهم
 على يد حسن بيك الباسدي سنة اثنين وسبعين وثمانماية
 ومدة سلطنتهم ثلاثين سنة وصفي الدين المذكور هو ابن اسماعيل
 بن امين الدين بن جبريل بن صالح بن قطب الدين بن ابي بكر بن صالح بن

مستور

الورقة الأخيرة من المخطوط

وقد نظمت هذه الأبيات فحمت بها هذه الرسالة في عهد
 أبي صاحب العشرة الأولى البره وصهره دبرني من خزانة مسعور
 وهم من آل المنا وهم راض النظر كذا كذا الصميم اربابكم في
 ارجوهم من مالي الفوز والغفرة فهذه عقيدتي عقيدة مطهرة
 هذا ما اردت اثباته في هذه الورقة فان فالجد لله الذي يتم
 الصلوات اللهم انا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارزقنا الباطل باطلا
 وارزقنا اجتنابه اللهم انا لسانك الهداية من الأهول المتراكم على
 القلوب ونعوذ بك من انزلة الرافضة ونسألك السلامة عن مثلها
 هو عليهم مكتوب واحفظنا والدينا ومساكيننا والمسلمين امين يا رب
 العالمين وكان الفراغ من تحريرها في هذه الرسالة يوم الاربعة عشر
 في شهر رجب الحرام سنة خمسة وثلاثين ومائة والفي

صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثني بها
 بفضايل عمر فقال لولا كنت متبع في قومه ما لبثت ما نفذت فضائل
 عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر واخرج ابن عساکر عن
 اسحق رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يجمع جمع جبرم في قلب منافق ولا جبرم الا من آمن ابوبكر
 وعمر وعثمان وعلي واخرج السيوطي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اصحابي كالنجوم بالبرق افنديم احدثهم وفي جامع الأصول
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سالته عن اخي عن اختلان
 اصحابي من بعدي فأتني يا محمد ان اصحابك عندك كالنجوم
 في السماء بعضهم اقرب من بعض ولكن نورهم اختلفت في جماع
 فيه من اختلا فخير فهو عندني علي هدي واخرج الدرر قطبي
 بالاحسن اما انت وشيعتك في الجنة وانفوا ما يزعجون اللهم
 جبروتك يعقرون الاسلام ثم يلفظونه هم قون من الذين
 كما يهرق السهم من الرمية لهم تن يقال لهم الرافضة
 فان ادركوا كثيرون فقاتلهم الله مشركون ورحم الله القائلين قال
 علي بن ابي طالب واحب الصديقين والفاروق
 وله عثمان مشرك في فؤادك
 لا اري بعضهم لبعض
 وقال الآخر
 ابي احب الباقين وشيعته
 وقد رويت عليا قدوة عليا
 قال علي بن ابي طالب
 قال علي بن ابي طالب
 قال علي بن ابي طالب

الآخر

القسم الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على القوم الكافرين

الحمد لله مانح عليّ الفضل لمحمد وأصحابه، ومادح جنابهم الشريف في محكم كتابه، ومعلي بهم معالم العلم وأعلامه، ومظهر بهم شرائع الشرع وأحكامه، وجعلهم كالنجوم، إلى سبيل الحق هادين، واخلفهم علماً إلى سنن سنتهم داعين، أحمده أن فضّل العلماء على سائر الأمة، وجالى بهم سحاب الجهل المغمة، وجعلهم كأنبياء بني إسرائيل، وعلمهم من تأويل الكتاب ما أظهروا به أسرار التنزيل، وأشكره على هذه المنّة، ودوام هذه الحسنّة، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة عالية الظهور، صادرة من قلب بحبّ الصحابة معمور، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه ومن انتسب إليه.

[.....]^(١)، فيقول الفقير إلى الله - تعالى - محمد بن عليّ بن فضل

الحسيني الشافعي الطبري، إمام المقام الإبراهيمي، الملقّب بالجمال الأخير:

هذه رسالة الباعث على تحريرها، والجادب إلى تنقيحها وتقريرها، [أبتلينا]^(٢) بطائفة من الروافض في بلدنا، قد وجّهوا همهم لضررنا، و نصبوا لنا الحبائل، وأعدّوا لنا الغوائل، إلا أنهم بالتقيّة مسترون، ولأبناء البلد مخالطون

(١) كلمة ليست واضحة وسياق الكلام يدل على أنها (أما بعد).

(٢) في (أ): ابتلائنا.

وموادّون، يظهرون أنهم شافعيّة، وماهم إلا روافض خارجيّة^(١)، ولكنما حيث المعاشرة ترى أهل البلد عنهم يتغافلون، وعلى عواري مذهبهم يساترون، لا يدون لهم مضادّة، وإن كانت الرّيبة عليهم شاهدة، فلمّا أراد الله هتك أستارهم، ونشر مطوي قبيح عوارهم، أبان على أيديهم في هذا العام ما أعرب عن سوء طوايا أولئك الأيام، كما سأنبئنه^(٢) لك عن قريب بعد [أن]^(٣) أتحنك بالنصّ على فساد مذهبهم وما يتعاطونه من الفعل المريب.

وسمّيت هذه الرّسالة الشريفة والعجالة السامية المنيقة [.....]^(٤).

والله أسأل وبنبيّه محمد ﷺ أتوسّل^(٥) أن يديم بها النفع المجدّد ويخذل بها الرّافضة إلى الأبد.

اعلم أن في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وهي السنة التي فتح فيها

(١) الروافض خارجون عن السنة وما عليه إجماع الأمة من القول بإمامة الشيخين، ومحبة الصحابة الكرام، واعتقاد أن القرآن لم يقع فيه تغيير ولا تحريف، وغير ذلك مما خرجوا به عن جماعة المسلمين.

(٢) لعل الصواب: سأنبئنه.

(٣) في (أ): بعد أتحنك.

(٤) جملة غير واضحة نوعاً ما، بعض الحروف ظاهرة دون بعض، ويظهر لي أن المكتوب هو الآتي: "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة"، وهو العنوان الذي نصّ عليه المؤلف في كتابه "إتحاف فضلاء الزمن" (٢٥٦/١).

(٥) التوسل بالنبي ﷺ يأتي على صور متعددة، منها التوسل بالإيمان به وبمحبه واتباعه، فهذا توسل مشروع، ومنها التوسل بدعائه وهذا مشروع في حياته، ومنها التوسل بجاهه وهذا توسل بدعي، وأجازه بعض أهل العلم، وأمّا سؤاله ودعاؤه من دون الله بعد وفاته فهذا شرك أكبر. انظر "قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة"، و"التوسل أنواعه وأحكامه" للألباني.

السلطان سليم بن بايزيد خان^(١) أرض مصر، شرع في قهر الملوك وقتلهم، وقد بلغه عن شاه إسماعيل فعل ما لا يصدر من الكفار، فأضمر على دماره، وخماد لهيب ناره، وبدأ بحربه، وما فكّر في كثرة حزبه كما سيأتي.

وإسماعيل هذا هو ابن حيدر بن اسماعيل بن سلطان خوجه علي بن صدر الدين موسى بن صفى الدين الأردبيلي^(٢)، ولد سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة يوم الثلاثاء، خامس عشرين في رجب، وأمّه حليمة بيكم بنت السلطان يعقوب بن السلطان أوزن حسن بيك الباسدري^(٣) بن علي بيك بن فيلق بيك بن عثمان بيك، من طائفة آق قوينلو^(٤)، وهو جد الباسدري المذكور، وهو أول من تسلطن من أرض فارس، أخذها من طائفة قره قوينلو^(٥)، وأول من ولي منهم: [قرة]^(١)

(١) سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد، ولد سنة (٨٧٢هـ)، وجلس على سرير السلطنة سنة (٩١٧هـ)، له فتوحات عظيمة، مات سنة (٩٢٦هـ). انظر: البدر الطالع (١/٢٦٥).

(٢) هكذا ذكر نسبة المؤلف في (ت) (١/٣٤٩هـ)، وحديث المؤلف هنا عن آباء إسماعيل يدل على وقوع سقط في نسبه، فإنه قد تحدث عن والد حيدر وهو "جنيد"، وهذا ما ذكره أيضًا صاحب "نزهة الأنظار" (٢/٣٤)، والشوكاني في "البدر الطالع" (١/٢٧٠)، وذكرنا أيضًا بعد جنيد: إبراهيم، ونسبه هكذا عندهما: "شاه إسماعيل بن حيدر بن جنيد بن إبراهيم بن علي بن موسى...".

(٣) في (ت) (١/٣٥٠): الباشدري.

(٤) آق قوينلو: أسرة تركمانية حكمت العراق أكثر من قرن، وشمل حكمهم أيضًا: بلاد فارس وديار بكر وأذربيجان، وكان عصرهم حافلًا بالاضطراب والحروب والفساد، واستمر تدهور الأسرة إلى أن سقطت بغداد في يد الدولة الصفوية سنة (٩١٤هـ)، وأصبحت العراق تابعة للصفويين. انظر: "موجز التاريخ الإسلامي" ص (٢٨٨).

(٥) الأسرة التركمانية الأولى في العراق، وقد اتسع ملكهم فامتدّ من تبريز إلى شطّ العرب، وكانت تبريز هي العاصمة الرئيسة، وقره قوينلو معناها: ذوو الخراف السود؛ وذلك لأنهم عرفوا بتربية هذا النوع منذ عهد بعيد. انظر: "موجز التاريخ الإسلامي" ص (٢٨٧ - ٢٨٨).

يوسف بن قرة محمد التركماني^(٢)، وولي بعده ثمانية أنفس، وكان انقراضهم على يد: حسن بيك الباسدري^(٣)، سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة. ومدة سلطتهم: ثلاث وستون سنة.

وصفي الدين المذكور هو ابن إسحاق بن أمين الدين بن جبريل بن صالح بن قطب الدين بن أبي بكر بن صلاح الدين بن رشيد^(٤) الدين محمد بن فيروز السنجاني الأردبيلي، كان صالحًا مباركًا، خدم نحو سبعين شيخًا، وكان سنياً صوفياً شافعيًا، توفي بأردبيل^(٥)، ثاني عشر محرّم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، ودفن في داره، وإليه أولاده ينسبون، فيقال لهم: الصفويّون.

وكان يسمع من صلبه نباح الكلاب^(٦)، فسأل عن ذلك فأخبر أنه قدّر عليه أن يخرج من صلبه من يسب أصحاب رسول الله ﷺ فقال: وكان أمر الله قدرًا

(١) في (أ): "يوسف بن قرة محمد التركماني"، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٥١).

(٢) السلطان قرا يوسف التركماني، ملك العجم، كان شديد الظلم، قاسي القلب، لا يتمسك بدين، خربت في أيامه وأيام أولاده مملكة العراقيين، توفي بتبريز سنة (٨٢٣هـ). انظر: "شذرات الذهب" (٧/ ٢٩٤).

(٣) حسن بيك بن علي، التركماني الأصل، المعروف بالطويل، سلطان العراقيين وأذربيجان وديار بكر وما إلى ذلك، توفي سنة (٨٨٤هـ). انظر: "نظم العقيان في أعيان الأعيان" ص (١٠٤).

(٤) في أعلاه تصحيح كالآتي "بن حافظ".

(٥) أردبيل: من أشهر مدن أذربيجان، بينها وبين تبريز سبعة أيام، قيل: إن أول من أنشأها: فيروز الملك، وسماها: باذان فيروز، وقيل: إنها منسوبة إلى أردبيل بن أرميني بن لنطي من يونان. انظر: "معجم البلدان" (١/ ١٢١، ١٢٢).

وهي الآن في شمال غربي إيران قرب بحر قزوين. انظر: "عودة الصفويين" (ص: ٧).

(٦) إن كان يسمع ذلك يقظة فهو إما أن ذلك كذب منه، أو أن الجن تتلاعب به.

مقدورًا. وكان صاحب زاوية^(١) أزدبيل، وأخذ عن الشيخ زاهد الكيلاني^(٢)، ويتتبع بوسائط إلى الإمام أحمد الغزالي^(٣)، وهو أول من ظهر بطريق المشيخة والتصوف، واختار سكنى أزدبيل، [وبعد موته جلس في مكانه الشيخ صدر الدين موسى]^(٤).

وكان السلطان يعتقد فيه ويزوره، وممن زاره والتمس بركته تيمور لما عاد من الروم، وسأله أن يطلب منه شيئاً، فقال له: أطلب منك أن تطلق كل من أخذته من بلاد الروم أسيراً، فأجابه إلى سؤاله وأطلقهم جميعاً، فصار أهل الروم يعتقدون الشيخ صدر الدين وجميع المشايخ الأردبيليين من ذريته إلى الآن.

وحج ولده سلطان خوجه وتوجه إلى زيارة قبر النبي ﷺ، ثم توجه إلى زيارة بيت المقدس، وتوفي هناك، وقبره معروف ببيت المقدس، وكان ممن يعتقدوه: ميرزا شاه رخ بن تيمور^(٥) ويعظمه، فلما جلس الشيخ حينئذ مكان والده

(١) وهي: المسجد غير الجامع ليس فيه منبر، ومأوى للمتصوفين والفقراء. انظر: "المعجم الوسيط" (ص ٤٠٨).

(٢) تاج الدين زاهد الكيلاني، كان واعظاً صوفياً، شافعي المذهب، أسس فرقة صوفية تسمى "الإخوان"، وقد كثرت هذه الفرقة في إقليم أذربيجان، أخذ عنه صفي الدين، وكان من مريديه. انظر: "عودة الصفويين" (ص: ٧)، و"نزهة الأنظار" (٢/ ٣٤ - ٣٥).

(٣) أحمد بن محمد بن الطوسي، أخو أبي حامد الغزالي، واعظ صوفي، اختصر "الإحياء" الذي صنّفه أخوه، كان يلقب بلقب أخيه زين الدين حجة الإسلام، توفي في حدود سنة (٥٢٠هـ). انظر: "طبقات الشافعية" (٢/ ٦٠ - ٦٢).

(٤) في (أ): "بعد موت والده موسى جلس في مكانه"، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٤٩).

(٥) القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك، سلطان هراة وسمرقند وشيراز وما والاها من بلاد العجم وغيرها، كان ملكاً عادلاً ديناً خيراً، فقيهاً متواضعاً، يحب أهل العلم والصلاح، محبباً لرعيته، توفي سنة (٨٥١هـ). انظر: "المنهل الصافي" (٦/ ١٩٩ - ٢٠٣).

في الزاوية بأردبيل [كثير مريدوه وأتباعه] ^(١) بأردبيل ^(٢).

فتوهم منهم صاحب أذربيجان ^(٣) يومئذ السلطان: شهاه جهان بن قرة يوسف التركماني ^(٤) المذكور، فأمرهم بالخروج من البلد، فتوجّه الشيخ حينئذ ومعه بعض مريديه إلى ديار بكر ^(٥) وانصرف الباقون.

وكان من أمراء ديار بكر يومئذ: عثمان بيك بن فيلق بيك المذكور، جد أوزن حسن بيك السدري، صاهر الشيخ ^(٦) حينئذ فولدت له الشيخ حيدر، ولما استولى أوزن حسن بيك على البلاد وطرد عنها ملوك قره قوينلو وأضعفهم عاد الشيخ ^(٧) حينئذ مع ولده الشيخ حيدر إلى أردبيل، وكثير مريدوه وأتباعه، وتقوى بأوزن حسن بيك؛ لأنه صهره.

فلما توفي أوزن حسن بيك ولي موضعه ولده السلطان خليل ستة أشهر، ثم تولى ولده الثاني يعقوب، وهو الذي زوج بنته حليلة بيك من الشيخ حيدر، فولدت له شاه إسماعيل كما قدمنا الكلام فيه مستوفى.

(١) في (أ): "كثرت مرید أتباعه"، والتصحيح من (ت) (١/٣٥٠).

(٢) نفس المؤلف هنا هو نفس الصوفية من الإشادة بالزوايا ونحوها، وتقديس الأشخاص، وهو نفس سقيم، إلا أنه يحمده له رَحْمَةُ اللَّهِ تحذيره من الصفويين، وبيان خطرهم على المسلمين.

(٣) أذربيجان: إقليم واسع، وصُقْع جليل، ومملكة عظيمة، من مشهور مدائنها: تبريز، ومن مدنها: أرمية وأردبيل وغير ذلك. انظر: "معجم البلدان" (١/١٠٩).

(٤) جَهَان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد، صاحب مملكة أذربيجان وبغداد وغيرها، ولد سنة (٨١٠هـ). انظر: "المنهل الصافي" (٥/٢٦).

(٥) ديار بكر: بلاد كبيرة واسعة، تنسب إلى بكر بن وائل، وحدّها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطلّ على نصيبين إلى دجلة. انظر: "معجم البلدان" (٢/٣٣٠).

(٦) أي: الشيخ جنيد، وانظر: "نزهة الأنظار" (٢/٣٦).

(٧) أي: الشيخ جنيد، وانظر: "المصدر السابق".

وكان على يد شاه إسماعيل هلاك ملوك العجم، طائفة آق قوينلو وغيرهم من سلاطين العجم كما سيأتي.

وكان الشيخ جنيد جمع طائفة من مرديه وقصد قتال كرجستان^(١)؛ ليكون من المجاهدين في [سبيل الله]^(٢)، فتوهم منه سلطان شروان^(٣)(٤) الأمير خليل شروان شاه فخرج إلى قتاله، فتغلب على جنيد فقتله وتفرق مريدوه، ثم اجتمعوا بعد مدة على الشيخ حيدر، وحسنوا له الجهاد والغزو في حدود كرجستان، وجعلوا لهم رماحاً من أعواد الشجر، وركبوا في كلِّ عود أسناناً من حديد، وتسلبوا بذلك، وألبسهم الشيخ حيدر تاجاً أحمر من الجوخ^(٥)، فسماهم الناس قزلباش^(٦)، وهو أول من ألبس التاج الأحمر لاتباعه. واجتمع إليه خلق كثيرون، فأرسل شروان شاه إلى السلطان يعقوب بن أوزن حسن يخوفه من خروج حيدر على هذه الصفة فأرسل له أميراً من أمرائه اسمه: سلمان بيك^(٧) بأربعة آلاف

(١) كرجستان: أي بلاد (الكَرَج)، وهي (جورجيا) حالياً، وعاصمتها مدينة (تفليس). انظر: "حاشية المعرفة والتاريخ للفسوي"، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري (١/١٣٢).

(٢) في (أ): "في سبيلي"، والتصحيح من (ت) (١/٣٥٢).

(٣) شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب، الذي تسميه الفرس: الدَّرْبَنْد، بين شروان وباب الأبواب مائة فرسخ، وهي حالياً تابعة لإقليم داغستان. انظر "معجم البلدان" (٣/١٣٧)، و"عودة الصفويين" ص (٩).

(٤) في الهامش من يمين الصفحة "أرسل له"، والمثبت في الأصل موافق لما في (ت) (١/٣٥٢)، فلا حاجة إلى هذا التصحيح. والله أعلم.

(٥) الجوخ: نسج صفيف من الصوف. انظر: "المعجم الوسيط" ص (١٤٥).

(٦) قزلباش: كلمة تركية تعني: الرؤوس الحمر. انظر "تاريخ الشعوب العربية" لبروكلمان ص (٤٩٥).

(٧) في (ت) (١/٣٥٢): سليمان بك.

نفر من العسكر.

وأمره أن يمنعهم من هذه الجمعية، فإن لم يمتنعوا أذن له في مقاتلتهم، فمضى إلى الشيخ حيدر ومنعه من هذه الجمعية، فما أطاعه فاتفق مع شروان شاه على قتله فقتلاه ومن معه، وأخذوا ولده شاه إسماعيل المذكور سابقاً، وهو أسير مع إخوانه، وجاء بهم سلمان^(١) بيك إلى السلطان يعقوب، فأرسل بهم إلى قاسم بيك الغزلناك^(٢)^(٣)، وكان حاكم شروان من قبل السلطان يعقوب، وأمره أن يحبسهم في قلعة اصطخر^(٤) فحبسهم بها، واستمروا محبوسين فيها إلى أن توفي السلطان يعقوب في سنة ست وتسعين وثمانمائة.

وولي بعده^(٥) السلطان رستم، ونازعه من سلطنته إخوانه، وتفرقت المملكة، وانتشروا في كل قطر، أولاد السلطان يعقوب، فهربوا أولاد الشيخ حيدر إلى لاهجان^(٦) من بلاد كيلان.

وخرج من إخوان شاه إسماعيل: خوجه شاه علي بن الشيخ حيدر، وجمع

(١) في (ت) (٣٥٢/١): سليمان بك.

(٢) في (ت) (٣٥٢/١): قاسم بك القرناك.

(٣) قاسم بيك من أسرة آق قيونيلو، لا تُعرف مدة حكمه، إلا أنه كان موجوداً في الحكم عام (٩٠٨هـ). انظر: "معجم الأسرات" (٥/٥٤٢) نقلاً عن حاشية "إتحاف فضلاء الزمن" (٣٥٢/١).

(٤) اصطخر: من أقدم مدن فارس وأشهرها، وبها كان مسكن ملك فارس، قيل: أول من أنشأها اصطخر بن طهمورث ملك فارس. انظر: "معجم البلدان" (١/١٧١).

(٥) في أعلاه تصحيح نصّه: (ولده).

(٦) لاهجان: بلدة منحازة عن بقية بلدان جيلان، يقع بينها نهر، وأهلها روافض زيدية. انظر: "مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" (٣/١١٩٥).

عسكرياً من مريدي والده، وقاتل بهم فقتل في أيام السلطان رستم ابن السلطان يعقوب.

ثم توفي السلطان رستم وولي مكانه: السلطان مراد بن يعقوب، والوندنيك^(١)^(٢) ابن عمه.

وكان شاه إسماعيل المذكور في لاهجان في بيت صائع، يقال له: نجم زوكر. وبلاد [رهجان]^(٣) فيها كثير من الفرق الخلافية، كالرافضة^(٤)، والزيدية^(٥)، والحروفية^(٦)^(٧) وغيرهم.

(١) في (ت) (٣٥٣/١): والفرنديك.

(٢) الوند بن يوسف في أذربيجان، حكم من عام (٩٠٣هـ)، وفي عهده نشبت الحروب بينه وبين إسماعيل الصفوي، واقتسم البلاد هو والسلطان مراد بن يعقوب. انظر: "معجم الأسرات" (٢/٥٤٠) نقلاً عن حاشية "إتحاف فضلاء الزمن" (١/٣٥٣).

(٣) في (ت) (٣٥٤/١): لهجان.

(٤) الرافضة: هي تلك الطائفة من الشيعة التي تعتقد بأحقية أهل البيت بالإمامة دون باقي الصحابة بما فيهم الشيخان، على أن هذه الإمامة ركن من أركان الدين، وأن الأئمة معصومون. وسُموا رافضة؛ لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. انظر: "مقالات الإسلاميين" (١/٨٩)، و"الموسوعة الميسرة" (٢/١٠٦٩).

(٥) الزيدية سُموا بذلك؛ لتمسكهم بقول زيد بن علي بن الحسين، وقد أجمعت الزيدية على تفضيل عليّ على سائر أصحاب رسول الله ﷺ، وهي بأجمعها ترى السيف على أئمة الجور، وأجمعت على أن أصحاب الكبائر كلهم معذبون في النار خالدون فيها. انظر: "مقالات الإسلاميين" (١/١٣٦، ١٤٩ - ١٥٠).

(٦) في (ت) (٣٥٤/١): والحروفية.

(٧) الحروفية: تنسب هذه الفرقة إلى فضل الله بن أبي محمد عبد الرحمن الإسترآبادي، المولود سنة (٧٤٠هـ)، من أهم عقائدهم: الإيمان التام بالمعاني الغيبية المستورة في الحروف التي يتكون منها الكلام، ومن هنا جاءت تسميتهم بالحروفية، يقرّ الاسترآبادي بإمامة علي بن أبي

فتعلم فيهم شاه إسماعيل في صغره مذهب الرافضة، وكانوا أهل سنة فأظهر فيهم هذا المذهب، وانتصر له، وتطلّب كتبه، وأكرم علماء الرافضة وقربهم، فطلبوا أمراء الوندنيك من سلطان لاهجان شاه إسماعيل؛ لأنهم غلاة الرافضة؛ ليكون عندهم، فأبى أن يسلمه لهم، وكان مستخفياً في بيت الصائغ المذكور^(١).

ولما أراد الله ظهوره لتغير الدول وفساد الزمان، كثرت أتباعه، وأظهروا الترفض، [في المائة العاشرة]^(٢) خرج [هو ومن معه من]^(٣) لاهجان لأخذ ثأر والده، في أواخر [خمس وتسعمائة]^(٤)، وقصد بلاد شروان، فخرج لقتاله شروان شاه، فظفر به وقتله، وأمر مريديه بطبخه وأن يأكلوه ففعلوا ذلك، ونهب خزائنه وقسمها بين عسكره، وكان هذا أول فتوحاته.

قلت:

فما أعجب هؤلاء الناس الذين يأمرهم بمثل هذا الأمر فيطيعوه، إن هم إلا كالأنعام بل هم أشدّ، وهذا من بعض تهوراته.

طالب، ويعتقد هو وأصحابه بعصمة الأئمة، تأثرت الحروفية بالتصوف الفلسفي بأفكار وحدة الوجود والحلول والاتحاد. انظر: "إيران السنية" (ص: ٣٣٥ - ٣٤١).

(١) في (ت) (١/٣٥٤ - ٣٥٥): "... ولم يظهر الرفض غير شاه إسماعيل، وتطلّب من أمراء الوندنيك جماعة وطلبوه من سلطان لاهجان فأبى أن يسلمه لهم، وأنكر وحلف أنه ما هو عندي وورّى في يمينه، وكان مختفياً في بيت نجم زوكر".

(٢) في (أ): "المائة الخامسة"، وهو خطأ بين من الناسخ، فإن المؤلف قال بعدها: "في أواخر خمس وتسعمائة" أي: في المائة العاشرة، وإسماعيل شاه إنما ولد سنة (٨٩٢هـ) فيكون ذلك قبل ولادته، وهو خطأ بين.

(٣) في (أ): "خرج بمن لاهجان"، والتصحيح من (ت) (١/٣٥٥).

(٤) في (أ): "خمس وسبعمائة"، والتصحيح من (ت) (١/٣٥٥).

ثم توجه الشاه إسماعيل إلى قتال الوندنيك^(١) فقاتله فانهمز منه، فنهب خزائنه، وقسمها على من حوله، وصار كل ما ظفر بملك من ملوك العجم قتله قتلاً ذريعاً، ونهب ما معه وقسمه في عسكره، ولا يتوجه إلى بلاد إلا وفتحها ونهبها وقسمها في عسكره إلى أن ملك [تبريز]^(٢)،^(٣) [وأذربيجان]^(٤)، وبغداد، وعراق العجم^(٥)، وخراسان^(٦).

وكان يدعي الربوية، وكان يسجد له عسكره، ويأتمرون بأمره، وقتل خلقاً كثيراً لا يحصون، [تفوق]^(٧) على ألف ألف نفس، وقتل من بلاد العجم من علماء أهل السنة والجماعة، وحرقت كتبهم ومصاحفهم، وكلما مرَّ على قبور المشايخ نبشها، وأخرج عظامهم وأحرقها. وإذا قتل أميراً أباح زوجته [وماله]^(٨) لرجل آخر.

ومن جملة تهوراته المضحكة:

أنه جعل كلباً من كلاب الصيد أميراً، ورتَّب له ترتيب الأمراء، من الخدم،

(١) في (ت) (١/٣٥٥): "الوندنيك".

(٢) في (أ): "تبرين"، والتصحيح من (ت) (١/٣٥٦).

(٣) تبريز: أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسناء، وهي ليومنا هذا بنفس الاسم في إقليم أذربيجان في إيران. "معجم البلدان" (١/٤٣٠)، و"عودة الصفويين" ص (١٠).

(٤) في (أ): "وأذربايجان"، والتصحيح من (ت) (١/٣٥٦).

(٥) عراق العجم: هي بلاد الجبل، وهي إقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان، وفيه مدن كبار منها: همذان، وأصبهان، والري وغير ذلك. انظر: "وفيات الأعيان" (٤/٧٩).

(٦) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها: نيسابور، وهراة، ومرو. انظر: "معجم البلدان" (٢/٢١٨).

(٧) في (أ): تنوق، والتصحيح من (ت) (١/٣٥٦).

(٨) في (أ): وماله وأمواله.

والكواخي^(١)، والسماط^(٢)، والكيلار^(٣)، والأطراق^{(٤)(٥)}، والفرش الحرير، وجعل له سلاسل من ذهب، ومرتبة يجلس عليها كالأمراء.

وكان مرة بجبل شاهق مشرف على البحر فسقط من يده منديل إلى ناحية البحر فأمرهم بالنزول إليه، فسقط وراء المنديل في البحر فوق ألف نفس فتحطّموا وغرقوا وهلكوا.

وكانوا يعتقدون فيه الألوهية، ويعتقدون أنه لا ينكسر ولا يهزم، إلى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة، حتى وصلت أخباره إلى السلطان سليم، فبدأ بغزوه نصرًا للسنة وللدين القويم، فانهزم شاه إسماعيل مرارًا، ولم يجد له من دون الله أنصارًا.

وداس بحوافر خيله إلى أرض تبريز، وداس الهينّ منهم والعزيز، وأراد استئصال أهل الإلحاد.

ويأبى الله إلا ما أراد، فدخلت فصول الشتاء عليه، وقصرت الميرة، فرأى العود إلى الروم، على عادة الملوك الأول، وليتأهب ويعود عليه في القابل إذا

(١) الكوخ: بيت مُسّم من قصب بلا كوة، وكل مسكن يتخذ الزارع قرب زرعه يقيم فيه؛ ليحفظ زرعه. انظر: "المعجم الوسيط" ص (٨٠٤).

(٢) السماط: الصف، يقال: مشى بين سماطين من الجنود وغيرهم، وما يمدّ ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها. انظر: "المعجم الوسيط" ص (٤٤٩).

(٣) الكيلار: لم أعرفه.

(٤) في (ت) (٣٥٦/١): "والأطواق".

(٥) الطرق: الشحم، وجمعه أطراق، وكل لحمة مستطيلة فهي طريقة، ويقال: هذا بغير ما به طرق: أي سمن وشحم. انظر: "لسان العرب" (١١٣/٩).

دخل الحمل^(١)، وسأل عن تقصير الميرة، فأخبر بأنها من الغوري^(٢) صاحب مصر؛ لصداقة بينه وبين شاه إسماعيل، فأصرَّ على أخذ مصر، فتأهب وقصدها، ففتحها ورزقه الله النصر. وهذا في التواريخ مثبت^(٣).

والحاصل:

أن ظهور شاه إسماعيل وقوة شوكة الرافضة في أواخر سنة خمس من المائة العاشرة.

قال مولانا السيد محمد البرزنجي^(٤) - رحمه الله تعالى - : "ومن العجب أنهم لا يرضون خلافة الشيخين مع كونهما من قريش، ولا خلافة عثمان مع كونه من بني أمية، وبنو أمية أقرب نسباً لرسول الله ﷺ ولا يثبتوا خلافة ما عدا الاثني عشر، وحصروا الإمامة فيهم، ثم عمدوا إلى رجل أجمع أهل الأنساب أنه ليس له في السيادة والشرف عرق، وأنه ليس من قريش فضلاً عن أن يكون من بني فاطمة، وهو الشيخ صفي الدين بن إسحاق^(٥) الأردبيلي المتقدم ذكره.

وركبوا له نسباً منكراً، وجعلوا أولاده أشرفاً. ولقد ظفرت بما ركبوه لهم من النسب، فرأيت نسخاً شتى، وجدت منها ثلاثاً متباينة، لا تتفق في العدد ولا في

(١) برج في السماء، من البروج الربيعية. انظر: "المعجم الوسيط" ص (١٩٩).

(٢) أبو النصر قانصوه بن عبد الله الجركسي، المشهور بالغوري، ولد في حدود الخمسين وثمانمائة، وتولى الملك سنة (٩٠٦هـ). انظر: "شذرات الذهب" (٨/ ١٥٣ - ١٥٤).

(٣) انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (١/ ٣٤٩ - ٣٥٨).

(٤) محمد بن رسول الحسيني البرزنجي، مفسر مشارك في بعض العلوم، ولد سنة (١٠٤٠هـ)، من آثاره: الإشاعة لأشراط الساعة، توفي سنة (١١٠٣هـ). انظر: "معجم المؤلفين"

(٣/ ٢٩٢).

(٥) في "النواقض": صفي الدين أبو الفتح إسحاق.

الأسماء، وما ذاك إلا أن كلَّ شخص ركب نسباً على حسب هواه.

والحاصل: أن ليس لهم نسب ثابت في نفس الأمر، وملكوا هؤلاء - يعني ذرية الأردبيلي - من أنفسهم، وأباحوا لهم الخمر، والزنا، واللواط، وقتل النفس، ونهب الأموال، وسائر المنكرات، حتى أنهم أباحوهم أن يجمعوا بنات المسلمين فيفجروا بهن، ويستفرسوهن^(١) من غير نكاح، وأن يأتوا بالزوجات فيفجروا بهن في بيوتهم، وأزواجهم راضون بذلك، حتى إنهم يقولون لمن زنا بها الملك، هذه دخل في فرجها النور، فيشقون ثيابها حتى يتبركوا بها، حتى إنها تلبس ثوباً خلقاً قبل أن يخرج عنها^(٢) الشاه؛ لما تعلم من تقطيعه المتبرك به.

وإن أمراء إذا بلغت البنت من بناتهم جُهِّزت بأحسن الجهاز، وبعثوا بهن إلى بيت الشاه، بأن هذه ابنة عبدك فلان بن فلان، فإن أعجبته وطئها، ويعدُّ ذلك فخراً، وإن أعادها ولم يطأها عدّوا ذلك عاراً أو عيباً عند رفقاءهم، ويعدّون عدم وطئها نقصاً في دينهم". انتهى كلام البرزنجي^(٣) - رحمه الله تعالى - .

قلت:

فأي نسب لهؤلاء الأنجاس، وأي حسب لهؤلاء الأرجاس، وأي دين وصلاح طويّة لهؤلاء أبناء الدعيّة.

وفي المعنى قلت: قد سئلنا: هل للعجوم أصول - ضاعف الله فيهم كل

(١) في "النواقض": يستفرشوهنّ.

(٢) لعل الصواب "عليها".

(٣) ملخصاً من كتاب البرزنجي "النواقض للروافض" ص (٤٧١ - ٤٧٣)، وقد حقق في رسالة علمية مقدمة لقسمة العقيدة في الجامعة الإسلامية، لنيل درجة الدكتوراه، تحقيق:

محمد هداية نور.

خُبْتُ - فنظرنا إلى أنسابهم منذ كشفنا فوجدنا الجميع أبناء خبث^(١).

وأما مذهبهم:

فقد قال العلامة ابن حجر في "التحفة": "التشيع بمحبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه، ويطلق: رافضي، وإلا فشيعي، فإذا أضاف إلى ذلك السبّ والتصريح بالبغض فغالٍ في الرفض، وإن اعتقد الرجعة فهو أشدّ غلوًّا"^(٢)، انتهى كلامه.

وقال الدامغاني^(٣): "إن مذهبهم مصنوع موضوع، لم يأخذه عن أئمتهم، ولا عن الثقات، وضعه الخليفة المنصور العباسي، المشهور بالدوانيقي، من بعد قتله لجماعة من العلوية فضلاء مشهورين، والثابت عنده أحد الأمرين، خرج عليه أحد منهم قائم بالخلافة^(٤)، فإمّا أن يقتله فيلقى الله بدم رجل من أولاد النبي ﷺ وابنته وابن عمه، وإمّا أن تؤخذ الخلافة منه فيصغر في أعين الناس، وذلك عظيم عليه، فما رأى من الحيلة إلا أن جماعة من الشيعة ينكرون قيام القائم بالإمامة؛ لا اعتقادهم أن الإمام المنصوص عليه غائب، وهم الكيسانية^(٥)، فلاحث له الحيلة

(١) في النفس شيء من هذا التعميم، ولعله أراد الجميع من الأعاجم الصفويين الذين قد التقى بهم.

(٢) الكلام لابن حجر العسقلاني في "هدي الساري مقدمة فتح الباري" ص (٤٨٣).

(٣) عبد الصمد بن عبد الله العلوي، شمس الدين الدامغاني، من علماء الكلام، له "الجواهر الخالصة عن الشوائب في العقائد المتقدمة على جميع المذاهب" توفي بعد (٩٦٧هـ). انظر: "الأعلام" (١٠/٤).

(٤) في "و" (ص: ١١٣-١١٤): "فظن أبو الدوانيق أنه لا يزال يخرج عليه من العلوية قائم بالخلافة".

(٥) الكيسانية: هم أتباع المختر بن أبي عبيد الثقفي، وكان يقال له: كَيْسَان، وقيل: إنه أخذ مقالته

فأعملها في جماعة من أصحابه، وبعث بها في الأقطار التي فيها جهال الشيعة، ممن تطرأ عليهم الحيلة، وكتب له نسخة مع بعض أتباعه، وأمرهم بإظهار التشيع، وأنفذها إلى بعض عمّال الشيعة، ومضمون تلك النسخة: أن بني إسرائيل كان فيهم اثنا عشر نقيباً، وبعد علي^(١) اثنا عشر من الأمة، وإن جبريل نزل بلوح فيه أسماء الخلفاء على الأمة، وأنهم اثنا عشر رجلاً بعد محمد، وقد مضى منهم خمسة إلى جعفر الصادق، وهذا جعفر سادسهم، وما فعل ذلك إلا لعلمه أن جعفر - عليه الرحمة - لا يميل إلى الخلافة؛ لصلاحه. والستة الباقون من ولده.

فاعتقد الجاهل من الشيعة ذلك، فلما بلغ جعفر ذلك أنكره عليهم فأبوا، وقالوا: إنما أنكرت ذلك تقيّة على نفسك، واستمروا على ذلك، وانتصبوا بالعداوة لكلّ من قام بأمر الإمامة^(٢)؛ لاعتقادهم أنها لا تكون إلا في جعفر وأولاده، ولم يلتفتوا إلى القائم من غيرهم، فتمت الحيلة للمنصور، وراج أمره^(٣).^(٤).

وبطلان هذا القول لا يمتري فيه أحد من وجوه ذكرها الدامغاني لا تحتمل هذه العجالة، حذفها اختصاراً^(٥).

من مولى لعلي بن أبي طالب كان اسمه: كيسان، وافترقت الكيسانية فرقاً يجمعها شيثان: أحدهما: قولهم بإمامة محمد ابن الحنفية، وإليه كان يدعو المختار بن أبي عبيد، والثاني: قولهم بجواز البداء على الله تعالى. انظر: "الفرق بين الفرق" (ص: ٤٦).

(١) في "و" ص (١١٤): "وبعد عيسى".

(٢) في "و" ص (١١٥): زيادة: "من العلوية".

(٣) انظر "الجوهرة الخالصة" ص (١١٣ - ١١٥).

(٤) حسب علمي واطلاعي على أقوال الناس في نشأة وتأسيس الشيعة الاثني عشرية لا أعرف أحداً ذكر ذلك لا من السنة ولا من الشيعة.

(٥) انظر "المصدر السابق" ص (١١٥ - ١١٩).

فإذا تقرّر ذلك:

فأيُّ مذهب لهؤلاء صحيح، وأيُّ دين لهم رجيح، وإنهم لحقيقيون بقول القائل^(١):

صعدَ الدينُ مستغيثًا إلى الله وقال: العبادُ قد ظلموني
يتسمّون بي وحقك ظلمًا لست أعرفهم ولا يعرفوني
فيجب الغلظة على هؤلاء الجهلة، وعدم الالتفات إلى زخارفهم المعطلة؛
إذ تعظيم العاصي إغراءٌ له على الخباثت، والعفو عنه ازدراء بأمر الله، ورضا
بسخط الله، وغش لجميع المؤمنين من أمة سيد المرسلين.

وأعجب من ميل السادة^(٢) الحسنيين إليهم، والهشّ لهم عند إقبالهم، وهم
معتقدون، وهو لهم مذهب: أن^(٣) الحسن - رضي الله تعالى عنه - ما عقب^(٤).

(١) الأبيات ذكرها القلقشندي في "صبح الأعشى" (٥/٤٤٣)، ولم ينسبها إلى قائلها،
ولفظها كالاتي:

طلع الدينُ مستغيثًا إلى الله وقال العبادُ قد ظلموني
يتسمّون بي وحقك لا أعرفُ منهم شخصًا ولا يعرفوني

(٢) في (أ) في الحاشية على اليمين "الأشراف".

(٣) في (أ) "وهم لهم أن مذهب أن".

(٤) ذكر ذلك عن الرافضة أيضًا البرزنجي في "النواقض للروافض" ص (٣٧٢ - ٤١٢)، وقد عقد
له مطلبًا ويبيّن بطلانه، وكان ذكره لعقيدتهم أبين وأوضح حيث قال ص (٣٧٢): "ومن
هفواتهم العظيمة، وعشراتهم الجسيمة أنهم قالوا: ... الحسن بن علي رضي الله عنهما لم يعقب، وأن
عقبه انقرض، وأنه لم يبق من نسله الذكور، وهذا القول شائع فيهم، وهم مجمعون عليه، ولا
يحتاج إلى إثباته، ومنهم من يدعي أن الحجاج قتلهم كلهم، وتوصلوا بذلك إلى أن يحصر
الإمامة في أولاد الحسين، ومنهم في اثني عشر...." وعبارة "لم يعقب" موهمة وليست
بدقيقة، وما بعدها من كلام البرزنجي توضيح لها.

فليت شعري لعن الله الدنيا الدنيّة الموجبة إلى الميل لهؤلاء الرفضية.

وما أنسب قول الأخطل فيهم^(١):

الآكلون خبيث الزادٍ وحدهمُ السائلون بظهر الغيب ما الخبيرُ
قوم تناهت إليهم كلُّ فاحشةٍ وكلُّ مخزية سبّت بها مُصرُّ
وأقسمَ المجدُّ حقًا لا يُحالفهمُ حتى يُخالط بطنَ الراحةِ الشّعْرُ

وقال ابن تيمية في (منهج الإسلام)^(٢): "وهم يكفرون أهل كل دار غير دارهم كما أفتى به غير واحد من شيوخهم، بأن الدار إذا كان الظاهر فيها مذهب النواصب، مثل: مسح، وحلّ شرب التفاح^(٣)، وتحريم المتعة، كانت دار كفر، وحكم بنجاسة ما فيها من المائعات، وإن كان الظاهر فيها مذهب الإمامية حكم بطهارة ما فيها من المائعات، ويشاركهم في هذا الحكم الخوارج إلا أنهم يرون السيف، وحرورهم مع أهل السنة مشهورة، وعندهم كل دار غير دارهم فهي دار كفر، ونازع بعض الخوارج في تكفير العامّة، والإمامية وافقوهم في هذا الحكم^(٤)، وأمّا السيف فإن الزيدية ترى ذلك، والإمامية لا تراه حتى يخرج المهدي ويأمرهم به، ولهذا لا يغزون الكفار ولا يقاتلون مع الجماعة^(٥) إلا من يلتزم مذهبهم منهم"^(٦).

(١) انظر "ديوان الأخطل" (ص: ١٠٩ - ١١٠).

(٢) يريد "منهاج السنة" وقد ذكر د. محمد رشاد الاختلاف في عنوان الكتاب، وليس فيها هذا العنوان الذي ذكرهنا. انظر مقدمة المحقق "منهاج السنة" (١ / ٨٢ - ٨٦).

(٣) في "منهاج السنة" (٣ / ٤٦٥): "الفُقَاع".

(٤) في "منهاج السنة" (٣ / ٤٦٥): "وقد وافقوهم في أصل التكفير".

(٥) في الهامش عن يمين الصفحة: "أئمة".

(٦) ملخصًا من "منهاج السنة" (٣ / ٤٦٥ - ٤٦٦).

قال: "وليس لهم قول واحد يتفوقون عليه، ويقولون: إن أصل الدين أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، وعندهم أن الإمام هو الذي يكون أعلم أهل زمانه، ولا يخفى عليه شيء، وهذا يردّه: قول الله - تعالى - حكاية عن هدهد سليمان: ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢]"^(١).

ويتسترون بالفقيه^(٢) ويتحشرون في الشافعية، لكن الفرق بين السادة الشافعية وبينهم:

أن الشافعية يقبضون أيدهم، ويشيرون في التشهد بالمسبحة، بخلاف هؤلاء الرافضة، فإنهم تركوا هذه السنة.

ومن علامتهم:

الوسوسة في نية الطواف، ينحرفون عن الكعبة عن^(٣) إنشائه، وفي الإحرام لا ينعقد إحرامهم حتى يواجهوا القبلة بعوراتهم، يكشف أحدهم إزاره مقابلًا للكعبة، وبعضهم يقول: لا ينعقد إحرامه حتى يتجمر بالكعبة، ويلبون سبغًا، ولا يعتمروا من التنعيم؛ لنسبة ذلك المحل للسيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها - وإنما لهم موضعٌ فوق عمرة الناس المعهودة، حجرًا كبيرًا يعتمرون عنده.

قال السيد الجرجاني في "العارضة"^(٤): "إنهم عرفوا باسم الرافضة من وقت

(١) ملخصًا من "منهاج السنة" (٣/٤٦٩، ٤٨٤)، (٧/١٥٩).

(٢) لعل الصواب: بالتقية.

(٣) لعل الصواب "عند إنشائه".

(٤) كتاب "العارضة في إبطال مذهب الرافضة" لم أجده، وقد ذكره علي السنجاري في مخطوط له

بعنوان "الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة" (٣/أ).

ظهورهم، فلو أطلق أحد الرافضة فلا ينطلق^(١) إلا على هذا الجنس^(٢) كما قال مولانا الشيخ علي السنجاري^(٣) في شعره يهجو بعضهم:

الرفض والإلحاد في وجهه أشهر من «قَفَا نَبِّكَ»^(٤)
ومن علامتهم:

يقطعون الصلاة مع الجماعة بسلام خفي إذا صلوا مع الجماعة،
وبالحركات الكثيرة لرفع اليد، ووضعها أكثر من ثلاث مرّات.

ومنها: أنهم لا يصلون جماعة إذا قدروا على الانفراد، وأيضاً: لا يسجدون
إلا على جنس الأرض، وبعضهم يتخذون أمشاطاً، وبعضهم يتخذون حجارة
يسجدون عليها، تشبهاً بعبدة الأصنام، وأفادني بعضهم: أن هذه الأحجار
والخشب من موضع قبر الحسين على زعمهم.

ومنها: أنهم يقصّون اللّحي قصّاً بليغاً ويعفون عن شواريهم، والله درّ القائل^(٥):

لحاء ليس فيها قط خيرٌ وما جازت كمال الأكملينا

(١) لعلّ الصواب: ينطبق أو يطلق.

(٢) نقله عنه السنجاري في "الأدلة الواضحة" (٢٦/أ).

(٣) علي السنجاري المكي الحنفي، مؤرخ، له "منايح الكرم بأخبار مكة وولاية الحرم" توفي سنة
١١٢٥هـ. انظر "الأعلام" (٤/٢٩٢).

(٤) انظر "الأدلة الواضحة" (٢٧/أ)، وقد ذكره المؤلف أيضاً في كتابه "إتحاف فضلاء الزمن"
(٢/٢٥١).

(٥) البيت الثاني ليزيد بن ربيعة بن مُفَرِّغ، انظر "الشعر والشعراء" لابن قتيبة (ص: ٢٣١).
ولفظه كالآتي:

أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ حَشِيشًا فَنُغْلِفَهَا دَوَابَ الْمُسْلِمِينَ

الآيَتِ اللَّحَى صَارَتْ حَشِيْشًا فَتَعَلَّفَهَا دَوَابَّ الْعَالَمِيْنَ

والحاصل:

أن هؤلاء الطائفة مجمع القبائح والردلات، ومطمع النقائص والجهالات، ونازلوا الكفر الصريح أو كادوا، كتبت عليهم الشقاوة بين العباد، ولهذا [استنبط] ^(١) الإمام مالك كفرهم من قول الله - تعالى - في أصحاب نبيّه المختار ﴿لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]؛ لأن الروافض تبغض الصحابة، ومن غاظه الصحابة فهو كافر - رضي الله تعالى عنهم - ^(٢).

قال العلامة ابن حجر: "وهو مأخذ حسن، ومن ثم وافق إمامنا الشافعي - رضي الله تعالى عنه - بقوله بكفرهم، ووافقه جماعة من الأئمة" ^(٣).

وما يقال: إن الشافعي وأجلاء أصحاب مالك لا يكفرونهم، قلنا: لا يكفرون الشيعة الباقين على التشيع، الذين ليسوا بغالين، وكان لهم تمسك بالدين، ولم يخرجوا عن ملة الإسلام، وكان التشيع منهم عبارة عن المبالغة في محبة أهل

(١) في (أ): استبط.

(٢) أخرج الخلال في "السنة" (٤٧٨/٣) "أن الامام مالك ذكر عنده رجل ينتقص، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ... لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ فقال مالك: من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ فقد أصابته الآية". وانظر "الجامع لأحكام القرآن" (١٦/١٩٥)، و"الاعتصام" (٢/٤٧٢)، و"الصواعق المحرقة" ص (٥٧٣).

(٣) انظر "الصواعق المحرقة" (ص: ٥٧٣) ونصّه من أوله كالآتي: "ومن هذه الآية أخذ الإمام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأن الصحابة يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة فهو كافر، وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية، ومن ثم وافقه الشافعي - رضي الله تعالى عنهما - في قوله بتكفيرهم، ووافقه أيضًا جماعة من الأئمة".

البيت، لا إلى [حد^(١)] يخرجون به عن ملة الإسلام، ولها^(٢) أصل في السنة. وحقيقة التشيع ما قدّمنا في أوّل هذه الرسالة، أن المراد محبة علي فقط، وتقديمه على الشيخين، والتغالي منه يقال لصاحبه: رافضي وشيعي وغالٍ في التشيع، وأما محبة أهل البيت واجبة على كل مسلم ومسلمة. وقد عقدنا خاتمة لذلك في سيرتنا المسماة "بالعقود السنّية في السيرة السنّية" فعليك بتحصيلها فإن فيها ما يشفي العليل ويظفي الغليل.

ومما ينسب لإمامنا الشافعي^(٣):

إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَيْنِ أَنِّي رَافِضِي
ومما ينسب له - رضي الله تعالى عنه -^(٤):

قَالُوا تَرَفَّضْتَ قُلْتُ كَلَّا مَا الرِّفْضُ دِينِي وَلَا اعْتِقَادِي
لَكِنْ تَوَلَّيْتُ دُونَ شَاكٍّ خَيْرَ إِمَامٍ وَخَيْرَ هَادِي
إِنْ كَانَ حُبُّ الْوَلِيِّ رَفُضًا فَإِنِّي أَرَفُضُ الْعِبَادِي^(٥)
وللشيخ محي الدين ابن عربي^(٦):

(١) في (أ): أحد.

(٢) أي محبة أهل البيت.

(٣) انظر "ديوان الإمام الشافعي" ص (٧٢).

(٤) "المصدر السابق" ص (٥١).

(٥) في "ديوان الإمام الشافعي" (ص: ٥١) فَإِنَّ رَفُضِي إِلَى الْعِبَادِ.

(٦) ذكره القسطلاني في "المواهب اللدنية" (٣/٣٦٣)، ولم ينسبه إلى قائله، وذكره ابن حجر

الهيتمي في "الصواعق المحرقة" ص (٤٧٤)، ونسبه إلى شمس الدين ابن العربي، وكلاهما

أورداه باللفظ الآتي:

أرى حب أهل البيت عندي فريضة على زعم أهل البعد تورثني قربا
فما اختار خير الخلق منا جزاءه على هديه إلا المودة في القربا
وقال الدماميني: (١)

لست أخشى يا آل أحمد ذنباً بعد حبي لكم وحسن اعتقادي
يا بحار الصفا أخشى وأنتم سفننا للنجاة يوم المعاد
ولبعضهم:

إن هفا المملوك فاصفح كرمًا وتجاوز سيدي عمّا أتى
فلكم يا آل طه منة ولكم فضل [أتى في هل أتى] (٢)
وقال البوصيري (٣):

آل بيت النبي طبتهم فطاب الـ مدح لي فيكم وطاب الرثاء
أنا حسّان مدحكّم فإذا نُحـ ت عليكم فإنني الخنساء
وقد علمت فهّمك الله وألهمك:

أن محبة أهل البيت ليست من الرفض، وإنما الرفض مولاة علي فقط وحبّه،

رأيتُ ولأبي آل طه فريضةً على زعم أهل البعد يورثني القربى
فمّا طلب المبعوث أجرًا على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى

(١) محمد بن أبي بكر بن عمر بدر الدين، عالم بالشريعة وفنون الأدب، ولد سنة (٧٦٣هـ)، لازم ابن خلدون، وتصدر لإقراء العربية بالأزهر، توفي سنة (٨٢٧هـ). انظر "الأعلام" (٥٧/٦).

(٢) هكذا في (أ).

(٣) انظر "القصيدا الهمزية" ضمن "المنح المكية في شرح الهمزية" ص (٥٩).

وسب أصحاب رسول الله ﷺ وبغضهم والتبري منهم.

قيل: أرسل شاه العجم إلى السلطان خان^(١) بيتين:

نحنُ أناسٌ قد غداً طَبَعْنَا حُبُّ عليِّ بنِ أبي طالبٍ
تَعَيَّنَا النَّاسُ على حُبِّه فَلَعْنَةُ اللهِ على العَائِبِ

فأمر علماء الروم بإجابته، فأجابه^(٢) بعضهم بقوله^(٣):

ما عَيْبُكُمْ هذا ولكنَّه بُغْضُ الذي لُقِّبَ بالصَّاحِبِ
وكذبُكم^(٤) فيه وفي بنته^(٥) فلَعْنَةُ اللهِ على الكاذِبِ

ولإمامنا الشافعي:

زعم الرافضون حُبَّ عليِّ كذبوا والذي قرأتُ كتابه
أنا عبدٌ لعبدٍ عبدِ عليِّ غيرَ أني أحبُّ كُُلَّ الصحابةِ
لعنَ اللهُ أُمَّةً لِنبيِّ شتموا بعد موتِه أصحابه^(٦)

وقال السيد الجرجاني في "العارضة": "ومن مضحكات العقلاء التي لبَّسوا بها على العالم: بناؤهم لثلاث قبب بالنجف، وهو المسمّى بالمشهد، وسمّوها

(١) الشاه إسماعيل والسلطان سليم.

(٢) فوقها "السلطان سليم".

(٣) ينسب هذان البيتان إلى أبي السعود محمد بن مصطفى العمادي. انظر "شذرات الذهب" (٤٦٨/٨).

(٤) في "شذرات الذهب" (٤٦٨/٨): وقولكم فيه.

(٥) علق فوقها "وكذبكم فيه" يعني: أبوبكر، "وفي بنته" يعني: عائشة.

(٦) لم أعر عليه.

بأسماء الموتى، زعموا أن في أحدها: الحسين^(١)، وفي الأخرى: موسى الجواد^(٢)، وفي الأخرى علي - كرم الله وجهه - ويزعمون أنهم ظهوروا لهم في ذلك المكان، وهو كذب محض؛ لأن الله - تعالى - لا يبعث الأجساد إلا يوم القيامة.

ومن أقبح ما يصنعونه: التبرك بذلك المكان، والتمسح به، وتقبيل عتبه، والنذر له، وهم قد بنوه ووضعوه بأيديهم، وهل هذا إلا تشبهاً بعبادة الأصنام - قاتلهم الله في الأنام - وينعتونهم بالخروج من تلك القبّة، مع أن آباءهم ماتوا على ذلك وأولادهم، ولم يخرج لهم أحد من تلك القباب".

قال السيد: "ومن المضحكات عليهم: أنهم وضعوا في صندوق هذا المشهد جعيدياً في أيام بعض السلاطين، وهم سلاطين المغل، وكلم السلطان وشكى إليه من أبي بكر وعمر وبقية الستة، حتى افتتن ذلك السلطان وترفض، وألزم [الرعية]^(٣) بالترفض، فوصل الخبر إلى جمال الدين أو محيي الدين العاقولي، من كبار علماء أهل السنة، فاجتمع بالملك وقال له: أريد أن أزور أنا وإياك المشهد، فحضر السلطان لزيارة المشهد ومعه العاقولي، فأدخلوا ذلك الجعيدي في الصندوق كالمرة الأولى، وخاطب السلطان، فقال العاقولي: يا مولانا اكسر هذا الصندوق، فأمر السلطان بكسره، فأخرجوا ذلك الجعيدي، وافتضحوا وتبين كذبهم، وصدّروا بأموال كثيرة، وقد كذبوا أن هذا مشهد علي - رضي الله تعالى عنه - ويسمّون هذا المشهد: الحج الأكبر، يعنون أن حجّ الكعبة هو: الحج الأصغر، وبعضهم جعل زيارته عن سبعين حجّة، وينصبون هناك شعائر الحج من

(١) قبة الحسين المعروف أنها بكر بلاء.

(٢) إن كان يريد أحد أئمتهم الاثني عشر فهو موسى الكاظم أو محمد الجواد.

(٣) في (أ): "رعية".

الطواف والدعاء ونحوه، وهذا من أعظم البدع، ولا أضل من يعتاض بأرض مكة وعرفة وأرض كربلاء^(١)، ويعتاض بالحسين عن جده ﷺ، ويزعم أن ذلك أعظم وأفضل، ويأتون إلى زيارته بثياب أسمال^(٢) وجربان^(٣) مقطعة، حفاة شعثاً غبراً، يظهرون أنهم مُحَقَّرُونَ، مُبَغَّضُونَ، من رآهم آذاهم وأخذ مامعهم وسبهم ولعنهم، هذا صفة حجهم". انتهى المقصود من العارضة.

وأعظم الشواهد على معتقدهم:

قول ابن منير الطرابلسي الشيعي^(٤)، وكان قد وصل إلى بغداد، وأهدى هدية للسيد الشريف المرتضى الموسوي، نقيب الأشراف وشيعها، مع مملوك له يحبه اسمه: تتر، فقبل الشريف الهدية، ومن جملتها: المملوك، فلما بلغ ذلك ابن منير اختلّ منه العقل، فبعث إلى الشريف شاكياً بهذه القصيدة، فقال:

عَدَّبْتَ قَلْبِي يَا تَتْر^(٥) وَأَطَّرْتُ نَوْمِي^(٦) بِالْفِكْرِ
وَمَزَجْتَ صَفْوَ مَوَدَّتِي مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ بِالْكَدْرِ
وَجَفَوْتَ ضَبًّا^(٧) مَالَهُ عَنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مُصْطَبَرٌ

(١) لعل الصواب: "ولا أضل ممن يعتاض بأرض مكة وعرفة: أرض كربلاء".

(٢) السَّمَل: الخَلْقُ من الثياب. انظر "الصحاح" (٤/ ١٤١٥).

(٣) الجِرْبَان: جيب القميص. انظر "المعجم الوسيط" ص (١١٤).

(٤) أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد، شاعر الشام، كان يلقب: بمهذب الدين، قال ابن عساكر: رأيتُهُ مرّات، وكان رافضياً، خبيث الهجو والفحش، توفي سنة (٥٤٨هـ). انظر "سير أعلام النبلاء" (٢٠/ ٢٢٣ - ٢٢٤).

(٥) في "ط" ص (١٦٠): طَرَفِي بِالسَّهَرِ.

(٦) في "ط" ص (١٦٠): وَأَدَّبْتَ قَلْبِي.

(٧) الضب: الغضب والغيظ والحقد. والعرب تشبه كف البخيل إذا قَصَّرَ عن العطاء بكف

الضَّب. انظر "لسان العرب" (٨/ ٩).

ومنحت جُثماني الضَّنَا وكحَلَّتْ عيني (١) بالسَّهَرِ
يا قلبُ وَيَحَكْ كم تخا دَع بِالغُرُورِ وكم تُعَرُّ
وإِلَامَ تَكَلَّفُ بِالْأَعْنَ (٢) من الطَّبَّاءِ وبِالْأَثَرِ (٣)
تَرَكَتْكَ أَعْيُنُ تَرْكُهَا من بِأَسْهَنَ عَلَى خَطَرُ
وَرَمَتْ فَأَصَمَّتْ عَن قُسيِّ لَا يُنَاطُ بِهَا وَتَرُّ
جَرَحَتْكَ جَرَحًا لَا يُخَيِّطُ [بِالْخِيوطِ] (٤) وَلَا الْإِبْرُ
كم ذاك (٥) تلعبُ بالعقو ل عيونُ أَبْنَاءِ الْحَزَرِ (٦)
فكَأَنَّهُنَّ صَوَالِجُ (٧) وَكَأَنَّهُنَّ لَهَا أُكْرُ
تخفى الهوى وتُسِرُّهُ وَخَفِي سِرِّكَ قَدْ ظَهَرُ
أَفْهَلُ لَوْ جَدُّكَ مِنْ مَدَى يُفَضِّي إِلَيْهِ وَيَنْتَظِرُ
نفسُ الفدَاءِ لِشَادِنِ أَنَا مِنْ هَوَاهِ عَلَى خَطَرُ

(١) في "ط" ص (١٦٠): وَكحَلَّتْ جَفْنِي.

(٢) الْأَعْنَ: الذي يخرج كلامه من خياشيمه، وظي أَعْنَ: يخرج صوته من خيشومه. انظر "لسان العرب" (٩٣/١١).

(٣) في "ط" ص (١٦٠): وَبِالْأَعْنَ.

(٤) في (أ): بِالْخِيُولِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ "ط" ص (١٦١).

(٥) في "ط" ص (١٦١): تَلْهَوُ وَتَلْعَبُ.

(٦) في "ط" ص (١٦١): الْحَفَرُ.

(٧) الصولجان: عصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب، وهي معربة. انظر "تهذيب اللغة" (٥٦٣/١٠).

رشاء تغازله^(١) الخوا
 عدل العذول وما رآ
 قمرٌ يزِينُ ضوءَ ضُبِّ
 تَدْمِي اللّواحِظُ خَدَّهُ
 هو كالهلالِ مُلْتَمَّما
 وَبِأَلَاهُ^(٤) ما أحلاه في
 نومي المحرّم بعده
 بالمشعّرين وبالصففا
 وبمن سعى بهما^(٦) وطا
 لئن الشريفُ الموسويُّ
 طرُّ إن تشثني^(٢) أو خطرُ
 هُ وحين عاينه عذرُ
 ح جبينه ليّلُ الشعْرُ^(٣)
 فترى لهافيه أثرُ
 والبدْرُ حُسْنًا إن سَفَرُ
 قلبي الشّجِيّ وما أَمَرُ
 وريبع لذاتي صغرُ^(٥)
 والبيتِ أقسم والحجرُ
 ف به^(٧) ولبّي واعتمرُ^(٨)
 يُّ أبو الرّضا بن أبي مُضَرُ^(٩)

(١) في "ط" ص (١٦١): رَشَاءُ تَحَارَ لَه.

(٢) في "ط" ص (١٦١): إِنْ تَثْنِي.

(٣) في "ط" ص (١٦١): لَيْلُ السَّعْرِ.

(٤) في "ط" ص (١٦١): وَبِأَلَاهُ.

(٥) في "ط" ص (١٦١): صَفَرُ.

(٦) في "ط" ص (١٦٢): فِيهِ.

(٧) في "ط" ص (١٦٢): وَطَافَ وَبِئِي.

(٨) لا يجوز القسم بالمشعّرين والصففا والبيت والحجر وغير ذلك من المخلوقات، ولا يقسم

إلا بالله وحده، قال عليه السلام: "من كان حالماً فليحلف بالله أو ليصمت" أخرجه البخاري

في صحيحه ح (٢٦٧٩).

(٩) في "ط" ص (١٦٢): ابن الشريف أبي مُضَر.

أَبْدَى الْجُحُودَ وَلَمْ يَرُدْ دَإِلِيٍّ مَمْلُوكِي تَتْرُ
وَالَيْتُ آلَ أُمَيَّةَ الـ غُرًّا^(١) الْمِيَامِينَ الْغُرُرُ
وَجَحَدْتُ بَيْعَةَ حَيْدَرٍ وَبَقِيْتُ مِنْهُ عَلَى خَدْرٍ^(٢)
وَإِذَا جَرَى ذِكْرُ الصَّحَا بَةِ بَيْنِ قَوْمٍ وَاشْتَهَرُ
قَلْتُ: الْمُقَدَّمُ شَيْخُ تَيْ مِ ثُمَّ صَاحِبُهُ عُمَرُ
مَا سَلَّ قَطُّ ظُبًّا عَلَى آلِ النَّبِيِّ وَلَا شَهْرُ
كَأَلَا وَلَا صَدَّ الْبُتُو لَ عَنِ التُّرَاثِ وَلَا زَجَرُ
وَأَثَابَهَا الْحُسْنَى وَمَا شَكَّ^(٣) الْكِتَابَ وَلَا بَقَرُ
وَبَكَيْتُ عَثْمَانَ الشَّهِيدَ بِكَاءِ نَسْوَانَ الْحَضْرُ
وَشَرَحْتُ حُسْنَ صَلَاتِهِ جُنْحَ الظَّلَامِ إِذَا اعْتَكُرُ^(٤)
وَقَرَأْتُ مِنْ أَوْرَاقِ مِصْرَ حَفِهِ بِرَاءةٍ^(٥) وَالزَّمْرُ
[وَرِثِيَّتِي] طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بِكَلِّ شَعْرٍ مُبْتَكِرُ
وَأَزُورُ قَبْرَهُمَا وَأَزُ جُرُّ مَنْ لِحَانِي^(٧) أَوْ زَجَرُ

(١) في "ط" ص (١٦٢): الطُّهْرُ.

(٢) في "ط" ص (١٦٢): وَعَدَلْتُ عَنْهُ إِلَى عُمَرُ.

(٣) في "ط" ص (١٦٣): شَقَّ.

(٤) في "ط" ص (١٦٣): الظَّلَامُ الْمُعْتَكِرُ.

(٥) في "ط" ص (١٦٣): البراءة.

(٦) في (أ): وريبت، والتصحيح من "ط" ص (١٦٣).

(٧) في "ط" ص (١٦٤): من لِحاني.

وأقولُ أمُّ المؤمنينِ —
 ركبْتُ على جَمَلٍ لُتْصِ
 فأتى أبو حسنٍ وسلَّ
 وأذاق إخوتَه الرَّدَى
 ما ضرَّه لو كان كَفَّ
 وأقولُ إنَّ إمامكم
 وأقولُ إنَّ أخطأَ مُعا
 هذا ولم يَغدرُ مُعا
 بطلُ [بسوَأْتَة] (٣) يُقا
 وجنيتُ من رُطب النِّوا
 وأقولُ [ذَنبُ] (٤) الخارجِي
 لا ثائرٌ لقتالِهِم
 والأشعريُّ بما يؤول
 قال انصبوا إليَّ (٥) منبراً
 فعلا وقال خلعتُ صا

نَ عقوقُها إحدَى الكِبَرِ
 لِح (١) مِن بَنيها في زُمَرِ
 حُسامَه وسطاً وكَرَّ
 وبَعيرَ أمِّهم عَقَرَ
 وعَفَّ لِمَا أن قَدِرُ (٢)
 ولَّى بصفينَ وفَرَّ
 ويةً فما أخطأَ القَدَرُ
 ويةً ولا عمرو مَكْرُ
 تل لا بصارمِه الذَكَرُ
 صبٍ ما تَمَّ واختَمَرُ
 نَ على عليٍّ مُعتَقَرُ
 بالنَّهروان ولا أثَرُ
 إليه أمرُهُما شَعَرُ
 فأنَا البرئيُّ من الخطَرُ
 حِبكم وأوجزَ واختَصَرُ

(١) في "ط" ص (١٦٥): وسارت.

(٢) في "ط" ص (١٦٥): وعَفَّ عنهم إذ قدرُ.

(٣) في (أ): بسوته، والتصحيح من "ط" ص (١٦٥).

(٤) في (أ): ذني، والتصحيح من "ط" ص (١٦٥).

(٥) في "ط" ص (١٦٥): لي.

وأقول إنَّ يزيدَ ما
ولجيشه بالكفِّ عن
وحلقتُ في عشر المحرِّ
ونويتُ صومَ زيارة^(١)
ولبستُ فيه أجلاً ثو
وسهرتُ في طبخ^(٢) الحبو
وغدوتُ مُكحلاً^(٣) أصا
ووقفتُ في وسطِ الطَّريقِ
وغسلتُ رجلي كلَّها^(٤)
وأمينُ أجهرُ في الصَّلا
وأسنُ تسنيمِ القُبو
وإذا جرى ذكرُ الغديبِ
ولبستُ فيه من المالا

شرب الخُمورَ ولا فجزر
أبناء فاطمةَ أمر
م ما استطال من الشَّعر
وصيامَ أيامِ أحر
ب للمفاخر^(٢) يُدخِر
ب من العشاءِ إلى السَّحر
فح من لقيتُ من البَشَر
أقصُّ شاربَ من عبْر
ومسحتُ خُفي في السَّفَر
ة كمن بها قبلي جهْر
ر لكلِّ قبرٍ مُحْتَقَر^(٦)
ر^(٧) أقول ما صحَّ الخبرُ
بس ما اضمحلَّ وما دثر

(١) في "ط" ص (١٦٦): نهاره.

(٢) في "ط" ص (١٦٦): للمواسم.

(٣) في "ط" ص (١٦٦): طبخ.

(٤) في "ط" ص (١٦٦): مُكحلاً.

(٥) في "ط" ص (١٦٦): حاضراً.

(٦) في "ط" ص (١٦٦): يُحْتَقَر.

(٧) في "ط" ص (١٦٣): وإذا رَوُوا خبرَ الغدير.

وسكنت جَلَّقَ واقتديَ
 وأقول مثل مقالهم
 مصطحي^(٢) مكسورة
 نَفْرِي^(٤) برؤوسهم
 وخفيهم [مستقل]^(٥)
 وطباعهم كجبالهم
 ما يدرك التشيب تغ
 وأقول في يوم تحا
 والصحف تُشرطها
 هذا الشريف أضلني
 فيقال خذ بيد الشريف
 لواحَةٌ تسطو فلا
 تهم وإن كانوا بقُر
 بالفاشرياً^(١) قد فشر
 وقطيرتي^(٣) فيها قصر
 طيش الظلّيم إذا نقر
 وصواب قولهم هدر^(٦)
 جُبلت وفدت من حجر
 ريد البلابل في السحر
 ربه البصائر والفكر^(٧)
 والنار ترمي بالشرر
 بعد الهداية والنظر
 [خمس نقر]^(٨) كما سقر
 [تبقى]^(٩) عليه ولا تذر

(١) في "ط" ص (١٦٧): بالفاشريّة.

(٢) في "ط" ص (١٦٨): مصطحي.

(٣) في "ط" ص (١٦٨): وفطيرتي.

(٤) في "ط" ص (١٦٨): بقُر تری.

(٥) في (أ): مستقل، والتصحيح من "ط" ص (١٦٧).

(٦) في "ط" ص (١٦٧): وثقلهم فيه العبر.

(٧) في "ط" ص (١٦٨): له البصيرة والبصر.

(٨) في (أ): خمستقر، والتصحيح من "ط" ص (١٦٨).

(٩) في (أ): تبغي، والتصحيح من "ط" ص (١٦٨).

والله يَغْفِرُ لِلْمَسِي
فاخْشَ إِلَاهَهُ بِسَوْءِ فِعْـ
وإِيكَهَا بَدْوِيَّةً
شَامِيَّةً لَوْ شَامَهَا
وَدَرَى وَأَيَقِنَ أَنَّي
[وقصيدة^(٣)] كَخَرِيْدَةٍ
حَبْرَتُهَا فَغَدَتْ كَزَهْ
وإِلَى الشَّرِيفِ بَعَثْتَهَا
رَدَّ الْغَلَامِ وَمَا اسْتَمِرَّ
وَأَثَابَنِي وَجَزَيْتُهُ
عِذَا [تَنَصَّلَ]^(١) وَعَاتَذَرُ
لِيكَ وَأَحْتَذِرُ^(٢) كُلَّ الْحَدَرُ
رَقَّتْ لِرَقَّتِهَا الْحَضَرُ
قَسُّ الْفَصَاحَةِ لَا فَتَخَرُ
بَحْرُ وَأَلْفَاظِي دُرُرُ
عَذْرًا تَرْفَلُ فِي الْخَبْرِ^(٤)
رِ الرُّوضِ بِأَكْرَهُ الْمَطَرُ
لَمَّا قَرَاهَا وَابْتَهَرَ^(٥)
عَلَى الْجُحُودِ وَلَا أَصَرَّ
شُكْرًا وَقَالَ لَقَدْ صَبَرَ

قيل: لما قرأها الشريف استغرق ضحكا، وردّ عليه المملوك.

ومما يضاهاه ذلك:

قصيدة التعاويذي^(٦) كتب بها إلى نقيب الأشراف بمسجد الكوفة، يستنجزه

(١) في (أ): تنصر، والتصحيح من "ط" ص (١٦٨).

(٢) في "ط" ص (١٦٨): واحْتَذِرُنْ.

(٣) في (أ): وبدبعة، والتصحيح من "ط" ص (١٦٩).

(٤) في "ط" ص (١٦٩): عَيْدَاءَ تَرْفَلُ فِي الْحَبْرِ.

(٥) في "ط" ص (١٦٩): فانبهر.

(٦) ابن التعاويذي أبو الفتح محمد بن عبيد الله البغدادي، الأديب، سبط المبارك بن المبارك

التعاويذي توفي سنة (٥٨٤هـ). انظر "سير أعلام النبلاء" (٢١ / ١٧٥ - ١٧٦).

وعداً مطلقاً إياه، وهي هذه:

يا ابن بنت النبيّ وابن عليّ
 أنت تسمو على البريّة طراً
 عنكم يؤخذ الوفاء ومنكم
 كيف أخلفتني وما الخلف بالمي
 أنت يا ابن المختار أكرم من قد
 فأخو الفضل من يساعد في الشد
 أي عذر ينوب عنك وماتا
 ومتى ما استمرّ خلفك بالوع
 صرت من جملة النواصب لا آ
 وتغسلت واكتحلت ثلاثاً^(٦)
 وطويت الأحران فيه ولم أب
 وتبدلت من مبيتي في مش
 وتطهرت من إناء يهودي
 قامع^(١) الشرك والبّسول الطهور
 بمحل عالٍ وبيت كبير
 يخطي الناس كل بر وخير^(٢)
 عاد من عادة الموالى الصدور
 تنظرن^(٣) أمر مستفادٍ حقي
 لا في الرّخاء والميسور
 رك وجه الصواب بالمعذور
 ولم تعتذر عن التّقصير^(٤)
 كل إلا الجريش^(٥) والجرجير
 وطبخت الحبوب في عاشور
 سروراً في يوم عيد الغدير
 هد موسى بجامع المنصور
 ثم فضّلته على الخنزير

(١) في "ع" ص (٢١٤): يا سميّ النبي يا ابن علي قاتل الشرك...

(٢) في "ع" ص (٢١٤): يخطي الناس كل خير وخير.

(٣) في "ع" ص (٢١٤): أكرم أن تنظر في...

(٤) في "ع" ص (٢١٤): عن التأخير.

(٥) في "ع" ص (٢١٤): غير الجري والجرجير.

(٦) في "ع" ص (٢١٤): ثلاثاً.

وَرَأَى أَهْلَ التَّشْيِيعِ فِي الكَرِّ خِ بَتَّاسُومَةٍ وَثُوبٍ^(١) قَصِيرٍ
 زَائِرًا قَبْرَ مُصْعَبٍ بَعْدَمَا كُنْ تٌ أُولِي دَفِينِ قَبْرِ النَّذِيرِ^(٢)
 وَتَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ الْيَزِيدِي^(٣) رَفِيقِي فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمَنْشُورِ^(٤)
 وَتَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةَ الزُّهْرَا^(٥) وَكَفِّي فِي كَفِّهَا الْمَبْتُورِ^(٦)
 وَتَكُونُ الْمَسْؤُولَ عَنْ مُؤْمِنِ الْ فِتْنَةِ^(٧) أَنْتَ فِي سَوَاءِ السَّعِيرِ

فانظر إلى هذه الاعتقادات الفاسدة والأفكار التي ليست براشدة.

وأما رواياتهم:

فقد قال العلامة ابن حجر في "الصواعق": "قد اختلفت العلماء فيهم على ثلاثة أوجه:

الأول: المنع مطلقاً؛ لأنهم ينقلون شيئاً لم يعرف رجاله ولا عدلت نقلته، وإنما هو إفكهم وجمعهم وافتراؤهم.

والثاني: الترخيص مطلقاً إلا في من يكذب.

الثالث: التفصيل، فتقبل رواية الرافضي الصدوق العارف بما يحدث، وتردّ

(١) في "ع" ص (٢١٥): وذيل قصير.

(٢) في "ع" ص (٢١٥): قبر النذير.

(٣) في "ع" ص (٢١٥): الزبيدي.

(٤) في "ع" ص (٢١٥): يوم المنشور.

(٥) في "ع" ص (٢١٥): فاطمة الطهر.

(٦) في "ع" ص (٢١٥): في كفّه المبتور.

(٧) في "ع" ص (٢١٥): ألقية.

رواية الداعية ولو صدوقاً.

وقال أشهب: سئل الإمام مالك عنهم؟ فقال: لا نكلمهم ولا نروي عنهم، وقال يزيد بن هارون: لا تقبل رواية الرافضة؛ لأنهم كذابون مفترون^(١).

فإذا تقرر لك فساد مذهبهم فلنسق القصة الموجبة لهذه الرسالة وتسطيرها:

إن في هذا العام أعني سنة [خمس وثلاثين ومائة وألف]^(٢) ورد على رحابنا الحجازية، ومكتنا المشرفة البهية، من جهة السلطنة الحجازية، والأبواب العلية لينظر في أحوال البلد، ويصلح من الأمر ما فسد: الباشا المكرم والرسول المعظم، من أربع الأرفاض، وبه الرفض تلاشى، الضرغام الضاري [علي باشا]^(٣)^(٤) لا زال موفقاً للخيرات في جميع حركاته والسكنات، وكان قد وافى صحبة الشريف يحيى بن بركات^(٥)، ويده أمر بتوليته على مكة وإخراج واليها منها، الشريف مبارك بن أحمد بن زيد^(٦)، فالبقاء لله دائم الولايات، ومعه أمر آخر بترحل

(١) لم أجد في "الصواعق المحرقة" لابن حجر الهيتمي، وهو من كلام الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢٧/١)، ونقله ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان" (٢٠٢/١). وانظر تعليق ابن حجر عليه (١/٢٠٣).

(٢) بعض الكلمات ليست واضحة، وقد جرى التأكد من كتاب المؤلف "إتحاف فضلاء الزمن" تحقيق د: ناصر البركاتي (٢/٥١٧)، حيث ذكر هذه الحادثة ضمن سنة (١١٣٥هـ).

(٣) الاسم ليس واضحاً، وفي سياق الحادثة ذكر اسمه مرة أخرى وهو علي باشا.

(٤) علي باشا، حدث له مرض أهضمه وهدم ركن قواه وأسقمه في خامس عشر شهر ذي القعدة، وفي تاسع عشر من نفس الشهر توفي سنة (١١٣٥هـ). انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (٢/٥٣٠) تحقيق د: ناصر البركاتي.

(٥) يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي، شريف حسني، من أمراء مكة، ولد بها، وسكن الشام مدة، توفي في نحو سنة (١١٣٨هـ). انظر: "الأعلام" (٨/١٣٩).

(٦) مبارك بن أحمد بن زيد بن محسن، شريف حسني، من أمراء مكة، وليها سنة (١١٣٢هـ)، واستمر

الشريف مبارك، إلى الأبواب العليات، فامتنع من ذلك، وترحل إلى نحو اليمن وتلك الجهات.

ووقعت بينه وبينهم واقعات ذكرتها في تاريخي المسمّى بـ"إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" رضي الله تعالى عنه.

وكان أعظمها: وقعة يوم عرفات^(١) كانت يوم الإثنين، يوم ثمانية وعشرين في جماد ثاني، فلما انجلت الواقعة، وارتفع الشريف مبارك إلى نحو الحجاز وتلك العقبات، وجد الشريف يحيى والباشا في دباش^(٢) الشريف مبارك التي استولوا عليها: مكاتيب لبعض أولاد الأعجام، وهو السيد إسماعيل كاظم، كان يتردد على الشريف مبارك، وهو يتعلق على فنّ القلم، وفي مكتوبه: ادخلوا في يوم كذا، فإن طالعه بكذا، وهو لكم بلا كلام.

وكتب تحته: من عند السيد، ولم يذكر اسمه، وذلك من أعظم الهنجمات، فطلع السيّد محمد حيدر العامري العجمي يُهنئ الشريف يحيى بالسلامة من الآفات، وكان أيضًا يتعلق على فنّ القلم، فاتهمه الشريف يحيى بتلك المكاتبات، فما قام له بل جعله كجناك^(٣) عشرات، ولما جلس قال له: وصلتنا مكاتيبك، فقال له حيدر: تكون برأسي، وأنا صرت كالطبل أُضرب من جميع الجهات؛ لأنه ينسب لآل بركات ومتحشر فيهم.

إلى أواخر سنة (١١٣٤هـ)، وانتزعها منه الشريف يحيى بن بركات. انظر "الأعلام" (٤٩/٥).

(١) انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" تحقيق: د. البركاتي (٢/٥١٠) وما بعدها.

(٢) الدَّبَش: أثاث البيت وسَقَط متاعه. انظر: "المعجم الوسيط" ص (٢٧٠).

(٣) الجُنْكَ: الطُّنبور، وهو آلة من آلات الطرب. انظر: "المعجم الوسيط" ص (١٤٠).

قلت:

لقد صدق في هذا المثل الذي ضربه لنفسه، أنه كالطبل، وصدق فيه قول بعضهم:

فكم في النَّاسِ من شخصٍ بهيِّ تراه في ارتفاعِ كالهلالِ
مثالُ الطَّبْلِ يُسمعُ من بعيدٍ وباطنُه من الخيراتِ خالي

ثم نزل السيد حيدر إلى عبد الله بن بركات فأخبره بما وقع له مع الشريف يحيى فطيب خاطره، وقال له: أنا أواجه الشريف، وأنزّه خاطره عنك، وفي ثاني يوم عاد إليه فقال له: عرفنا الغريم وهو السيد إسماعيل^(١).

فالحاصل:

أنَّ الباشا علي بعد هذه القضية تصدى للأعجام، وقابل السيئات بالسيئات، فأرسل وراءهم، وإلى حضرته دعاهم، فجأؤوه بوجوه كالحات، وقال لهم: أنتم ناس أرفاض، وأنا عندي أمر بإخراجكم من مكة، وقلع جاركم والأنقاض، وأنتم أقبل الموجودات، فإمّا أن تخرجوا معنا إذا قصدونا الأعداء، وإمّا أن تجهزوا مائة عسكري يكونون تحت النداء، وإمّا أن أقسط عليكم ما لا معلوماً تقومون به عند الطلب في المهمّات، أو تسلموا مائة وخمسين بندقاً من المثلثات، وإن لم تغرموا هذا العدد وإلّا فخرجوا من البلد، واكتبوا لي دفترًا رقبوا لي اسمكم فيه؛ لأقف على الواحد منكم وأدريه، وليتميزوا عن أهل السنة والجماعات. فزلوا من عنده على ذلك، وسوّفوا في المطلوب، فأمر بختم بيوتهم فختمت، ثم دنوا للتسليم

(١) انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (٢/٥١٥ - ٥١٦) تحقيق د. البركاتي.

وتوجهوا بصاحب مكة الشريف يحيى بن بركات، فصوّروا دفترًا وأحضره بين يدي الباشا، وألحقوا فيه نحو عشرين بيتًا من بيوت أهل مكة أولي الأحساب والأنساب والوجاهات كبيت الريس، وبيت علان، وبيت العصامي، وبيت عتافي، وبيت ميرغني، وبيت باطشة، وبيت المرشدي، وبيت أبي الحُجَّب، وبيت العفيف، وبيتنا وغير ذلك^(١)، فاستغرب الباشا غاية الاستغراب؛ لأنه حين وصوله سأل عن الناس وعرفهم بالذوات والصفات، فنادى السيد أحمد نائب الحرم، وأطلعه على دفترهم، وما دسّوا فيه من عجرهم وبجرهم، لحيث الطويّات، فنبّه السيّد أحمد بعض الأعيان لذلك، وشاع الخبر وذاع، وملاً الأفواه والأسماع من جميع الجهات، فاعتصبت الناس على الأعجام، وتفرّقوا في طلبهم في جميع الطرقات، فلمّا أحسّوا بالخبر تدسّسوا في البيوت كالخنافس، وتركوا المسجد وحضورهم للتقيّة مع الجماعات، إلى أن كان يوم الجمعة عشر شهر رجب من السنة المذكورة بعد صلاة الجمعة بجانب المنبر، وقعوا على شيخ الروافض السيّد عبد المطلب فضلة الفضلان، فقبضوه باليد تقاضي، وطلبوه إلى القاضي وأشبعوه ضربًا ولكمًا، وجروا سبًا وشتمًا، حتى جاؤوا به بين يدي الباشا، وحضر القاضي والشريف يحيى والمفتون^(٢)، وانقض المسجد بمن فيه وكادت أن تكون فتنة من الفتات، وادّعوا عليه بما زوّره في دفتره، وسألوا فيه الأحكام الشرعية،

(١) في "إتحاف فضلاء الزمن" تحقيق: د. البركاتي (٢/٥١٨): "ثم أنهم الحقوا بدفترهم بعض أعيان مكة نحو عشرين بيتًا من أهل الشرف والسيادة، مثل بيت الطبري، وبيت علان، وبيت العساس، وبيت عتافي، وبيت ميرغن، وبيت باطشة، وبيت المرشدة، وبيت العبياتي، وبيت أبي الحب".

(٢) في (أ): "والمفتيون".

فلما خشى الباشا الفتنة أمر به إلى الحبس، وقال: أطلعوه إلى بيتي واحبسوه، وقال له: أنتم تفترون على أعيان الناس والسادات، فرضيت الناس من الباشا بذلك، وتفرّقوا، وكلّموا وجدوا عجمياً عزّروه أشدّ التعزير^(١).

وفي ثاني يوم نادى الباشا بعض الأعيان، وقال: أنا قصدي أفك هذا الرجل فلا تأخذوا في خاطركم، لأنّي أريد استئصالهم من البلاد، ولكن أريد أخذهم بالسعة والتحيلات والوجه الشرعي والثبات؛ لأنهم متحشرون في الدول، فإذا أتيناهم بالشرع انقطعوا عن الخصومات، ثم أمرهم بالتسليم، فأرسل إلى الأفندي يحيى غلفا، وطلبوا منه اثني عشر بندقا من المثمانات، فطلع إلى القاضي وطلع معه بعض أولاد البلد، أرادوا سترته لحيث أنه من أولاد مكة، فترأ من الرفض، وشهدوا له بأنه رجل من أهل الروم وليس بعجمي، وأخذ بذلك حجة، فقلت فيه:

أَيَا أَهْلَ الْحَمِيَّةِ وَأَعْيَانَ الْبَرِيَّةِ عَنِ الْأَرْفَاضِ فِيمَا سَتَرْتُوها قَضِيَّةَ قَضِيَّةِ
وَقَدْ بَرَأْتُمُوهُمْ وَهُمْ أَهْلُ التَّقِيَّةِ أَلَا يَا دِينَ طَه وَيَاعِظَمَ الْخَطِيَّةِ

(١) هذا من الظلم والبغي، فإن بغض المخالف لا يجوز أن يؤدي بالمسلم إلى ظلمه، وقد نهانا الله عن ذلك فقال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾، ولا يجوز أن يحتمل الإنسان خطأ غيره وذنبه، فيعاقب فقط المذنب الجائر ولا يتعدى ذلك إلى غيره من طائفته، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ فلا يحتمل الإنسان وزر غيره؛ هذا وإن الرافضة من أشدّ الناس ظلماً لأهل السنة إذا تمكنوا، وتاريخهم وواقعهم يشهد بذلك، فقد فعلوا بإخواننا في العراق وغيره ما لا يفعله اليهود بالمسلمين، وأنزلوا بهم أشدّ أنواع الظلم والأذى بما لا يخطر على بال أحد، ومع ذلك فإن الرافضة الآمنين المسالمين في بلدان السنة لا يجوز ظلمهم، والظالم منهم والمعتدي يرفع أمره للقضاء؛ لينال جزاءه، ولا يتعدى ذلك إلى غيره، إلا أنه مع ذلك يجب أخذ الحذر والحيطه منهم جميعاً.

إلى الأرفاضِ تصبوا وتأخذكم حميّه
أظنهم بأن قد رشوكم طرليّه
لهذا قد شهدتم لهم بالأكمليّه
وسترتم عليهم وحسوا الطويّه
وما الإلحاد يخفى على أهل الدرّيّه
ولو زكيتموهم لأغراضٍ خفيّه
نقضناها عليكم وقلنا رافضيّه
فيا يحيى بن جعفر وشيخ الناصيّه
عليك الرّفُضُ بادي كما شمسُ
فكم تلقى دَعَاوى عَلَيْنَا زورويّه
وتأتينا بناسٍ شهودٍ غفلويّه
فيا باشا عليّ ويعسوب السريّه
وليث^(١) الحَرَبِ راعي الفِعالِ الحيدريّه
فعرّ لي الرّوافضُ بهمتك العليّه
أو اخلق لي لحاهم بأمواسٍ مشهديّه
وحطّ السيفَ فيهم ولا تبقي بقيّه
وطهر منهم الأرضَ ومكنتنا البهيّه
فهم أشرارُ قومٍ غلاةٍ خارجيّه
وذكرهم بمؤمن وهاتيك الدهيّه
ومقتله جهارًا وعُصْبته الرديّه
كذا بالأمسِ ما قد لقوه من بليّه
شويخهم كتيسٍ جرّزناه ضحيّه
وأشهدناه قهراً عيانًا لآمنيّه
فيا مولاي نصرًا على أبناء الدعيّه
لنا بالنصرِ وافيٍ واخزي الملحديّه
واختمها بصفعٍ له تبقي دويّه

مذا الأيامُ صُبْحًا وظهراً معَ عشيّه^(٢)

(١) في (أ): وليت.

(٢) أعتذر للقارئ الكريم إذا وقف على خطأ في ألفاظ الأبيات ووزنها، فالمؤلف أوردتها باللهجة العامية، وأيضا فإن الباحث لا يملك نسخا أخرى للمخطوط ليصحح الأخطاء من خلالها، وقد اجتهدت في إخراجها كما وجدتها في النسخة الوحيدة التي بين يدي. وسوف يورد المؤلف أيضا أبياتا أخرى باللهجة العامية يقال فيها ما قيل في هذه الأبيات.

ثم إن الباشا رجع على الأفندي يحيى، وثبت عنده رفضه، وسلّم له ثمن
البنادق قهراً.

وكان ممن تأبى عن التسليم:

السيد محمد حيدر العجمي العامري، فحتموا بيته، ولم يفكّوا حتى سلّم
لهم عن نفسه وعن ولده رضي الدين ثمانية بنادق، والسيد كاظم وابناه اثني عشر
بنادقاً، والقاضي حسن اثني عشر بنادقاً، وابنا^(١) السيد علي نور سبعة، والحكيم
علي نقي أربعة، والسيد عبد المطلب ثمانية وعشرين بنادقاً، وفي رواية ثلاثين
بنادقاً، وعن أولاده وصهره، وابنا^(٢) بحرين ثمانية بنادق، والكيخيا ستة، والشليبي
ثمانية، وابنا^(٣) فشل ستة، وحيدر واحداً، والشامي أربعة، والتربتي واحداً، وولده
مؤمن واحداً، كل شخص منهم على قدر ضعفه وحاله.

فهذا الخبر الحدث الذي وقع لهؤلاء الحدّث^(٤). وقد نظم هذه الواقعة
الخال سيدي الإمام يحيى بن أحمد الطبري^(٥)، وقد صدرت أبياته وعجزتها،
وهي هذه:

ولمّا رأى الأعجام ما حلّ سوحهم وما جرت الأقدار فيهم بلا شك
وما نالهم في بطن مكة جهرة من الذلّ والإزعاج في دولة الترك

(١) يحتمل أنها ابنا، ويحتمل أنها أبناء، فإنّما أنهم اثنان أو أكثر.

(٢) يحتمل أنها ابنا، ويحتمل أنها أبناء، فإنّما أنهم اثنان أو أكثر.

(٣) يحتمل أنها ابنا، ويحتمل أنها أبناء، فإنّما أنهم اثنان أو أكثر.

(٤) أوردها مختصرة في كتابه "إتحاف فضلاء الزمن" تحقيق د. البركاتي (٢/٥١٧ - ٥١٩).

(٥) يحيى بن أحمد بن عبد القادر الحسيني الشافعي الطبري، توفي في ذي القعدة سنة

(١٣٧هـ). انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (٢/٥٨٩) تحقيق: البركاتي.

أرادوا اتقاءً في^(١) الذين همُّ همُّ
أبُّ عن أبِّ عن كابرٍ بعد كابرٍ
وما ارتكبوا إذا البُهتِ إلا ليأمنوا
فإن أمنت قتلاً فبات بما كفى
وقصدهم ترويعُ حالٍ فصادفوا
فروعهم طابت بطيبِ غروسها
ألم يعلموا أن الخوارجَ فضلةٌ
أفي دَوْحَةِ الأنسابِ راموا [...]^(٢)
فتلك لعمرُ الله أوفى مصيبة
لقد خبثوا ذاتاً ووصفاً فما التي
فعمماً قريبٍ يقطعُ السيفُ إفكهم
جزاءً وبالقتل الذريع تكافئاً

وقد حكيت قضيتهم في هذه الأبيات فقلت:

عصرَ الرِّوافضِ فانشِداً
أخذتَ عليهم أرضهم
غارَ السُّليمانِيِّ بهم
وأذاقهم كأسَ الحمَا
عَصراً به نالوا الرِّدى
كسباً بأسْيفِ العِدا
ولجمعهم قد بدداً
مَ كيرهم والأمرِدا

(١) في (أ) "اتقائي".

(٢) كلمة غير واضحة، ولعلها "نسبا" أو "نسرا".

وَغَزَا بِجَيْشِهِ كَالْغَمَا
 وَأَرَاهُمْ حَرْبَ السَّو
 سَلَّ أَرْضَهُمْ مَا نَابَهَا
 فَلَكُمْ قَتِيلَ عَلَى قَتِيلِ
 حَتَّى تَرْكَهُمْ لِلْبَزَا
 وَحَوَى لِسَائِرِ نَحْتِهِمْ
 وَبِمَكَّةَ قَدَانَا لَهُمْ
 نَادَاهُمْ الْبَاشَا عَلِي
 وَلَهُمْ أَهَانٌ وَمَارَاوَا
 وَطَلَبِهِمْ مَالًا وَهَدًا
 وَبَدَفْتَرِ أَرْعَمُهُمْ
 عُذُّوَا بِهِ أَسْمَاءَكُمْ
 فَاتُّوَا بِدَفْتَرِهِمْ لَهُ
 لَكِنْ بِهِمْ قَدْ ذَبَلُوا
 حَاشَاهُمْ مِنْ وَصْمَةٍ
 رَامُوا التَّسْتُرَ فِيهِمْ
 وَالرَّفْضُ لَا يَخْفَى وَلَا ال
 وَعَلَيْهِمْ آثَارُهُ
 وَيَلُّ لَجْهَلِهِمْ الَّذِي
 مَ فَمَا لَأَخْرِهِمْ مَدَا
 سِ وَلَهُمْ أَخَافَ وَأَزْعَدَا
 مُسْتَخْبِرًا صَوْتِ الصَّدَا
 وَكَمْ طَعِينٍ تَجُودَا
 قَةً مَطَاعِمًا وَإِلَى الْحَدَا
 وَلَهُمْ أَذَلُّ وَأَبْعَدَا
 هُمًّا مَقِيمًا مَقْعَدَا
 مَنْ قَدْ تَسَامَا سُؤْدَدَا
 لَهُمْ مُعِينًا مَسْعَدَا
 هُمْ وَأَزْعَبَ أَكْبَدَا
 وَقَالَ هَاتُوهُ غَدَا
 ثُمَّ اضْدُقُونِي الْعِدَدَا
 وَهُمْ أَقْلٌ وَأَخْمَدَا
 قَوْمًا لَهُمْ يُعْزَى الْهُدَا
 تَصْمِيٍّ وَمِنْ قَوْلِ الْعِدَا
 رَوْمًا بَعِيدَ الْمُحْتَدَا
 لِحَادُ طَرًّا أَبَدَا
 بَادِيُرى لَنْ يُجْحَدَا
 عَدَا التَّهَامَ وَأَنْجَدَا

جَهَلُوا وَمَا جَهَلُوا بِأَنْ
 فَهُمُ الْخَوَارِجُ فَضَلَّةٌ
 أَقْوَالُهُمْ كَأَبْوَالِهِمْ
 فَبُصْنَعُهُمْ فَتَسَامَعُوا
 فَعَلِيهِمْ ضَجُّوا الْأَنَاءَ
 وَهُمْ لَقَدْ فَظَنُوا^(١) بِهِمْ
 فَتَدَسَّسُوا بِيئَاتِهِمْ
 وَالنَّاسُ أَضْحَوْا يَرْقُبُوا
 حَتَّى عَلَى لَهُمْ
 دَارُوا الْجَمِيعَ بِهِ وَقَدْ
 وَبَحَلَقَهُ فَتَلَبَّبُوا
 وَأَتَوْا بِهِ الْبَاشَا الَّذِي
 وَإِلْفِكِهِ قَدْ بَيَّنَّوْا
 وَحَضَرَهُمْ قَاضِي الشَّرِيحِ
 فَقَضَى عَلَيْهِ بِحَبِّهِ
 ثَمَنَ الْبِنَادِقِ وَهِيَ مِنْ
 طَرَلِيَّةٍ قَدْ طَيَّرَتْ

جَهَلُوا وَمَنْ بَدَأَ عَتَدَا
 حَاشَا بِهِمْ أَنْ يُقْتَدَا
 أَضْحَتْ تُعَافُ تَعَمَّدَا
 لَا كَانَ صَنَعًا أَسْوَدَا
 مُ وَقَدْ أَتَوْهُمْ جَرَدَا
 وَخَشُوا الْهَالِكَ السَّرْمَدَا
 يَحْكُوا الْخَنَافِسَ شُرَدَا
 نَ لَهُمْ طَلِيْعًا قَدْ بَدَا
 وَقَفُّوا عَلَيْهِ مُفْرَدَا
 قَبْضُوهُ قَبْضًا جَيِّدَا
 جَرَّوهُ جَرًّا مُجْهَدَا
 لِلدِّينِ صَارَ مُؤَيِّدَا
 وَعَلَيْهِ كُؤَالًا سَوَدَا
 عَةِ الْأَجَلِ الْأَمْجَدَا
 لِلشَّرِّ كَيْمَا يَهْمَدَا
 أَثْمَانٍ تَسَعُ حُدَدَا
 أَحْجَاهُمْ طَيَّرَ الْحِدَا

(١) لعل الصواب "فظنوا".

عَشْرٌ وَسَبْعُ قِسْمَةٍ
فَأَعْطَى بَدَلَ مَا عَلَيْهِ
وَالْعَامِرِيُّ الشَّامِيُّ حَيْثُ
خَتَمُوا عَلَيْهِ بَيْتَهُ
فَأَعْطَى ثَمَانَ مَعَ ابْنِهِ
وَكَذَاكَ يَحْيَى غُلْفَهُ
أَعْطَى لِإِثْنِي عَشْرَةٍ
فَلَو تَرَاهُ آسَافًا
بِالْمَسْجِدِ الْمَكِّيِّ يَدُو
يَقُولُ طَالَتْ حَسْرَتِي
وَجَوْاهِرِيُّ الْجَوْهَرِيِّ
وَالسَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ قَدْ
وَلَو أَنَّهُ فِي الرَّمْلِ يَعُ
فَبَدُوا لَنَا زُورًا دَعَاهُ
أَعْطَى يَحْيَى وَهُوَ
وَالكَيْخِيَا سَبْعًا وَلَوْ
وَسَبْعَةٌ مَعَ عَشْرَةٍ
وَكَذَاكَ نَوْرُ الدِّيِّ
أَعْطَى لِسَبْعِ بَنَادِقِ

رَصَدَتْ عَلَيْهِ تَرْصَدًا
وَمِنْهُ ضَاعَ الرُّشْدَا
دُرٌّ قَدْ أَبَى وَتَمَرَّدَا
مَا اسْطَاعَ أَنْ يَتَجَلَّدَا
أَغْنَى رِضْيِ الْمُلْجِدَا
لَنْ يَلْقَ شَخْصًا مُنْجِدَا
وِثْلَاثَ أَيُّضًا زَيْدَا
مَحِيْرًا مَحْدَدَا
رَ لَغِيظُهُ بِالْأَعْمِدَا
أَهْلَكَتْ مَا لَأُبْدَا
صَدْفًا غَدَا لِمَا افْتَدَا
أَعْطَى وَلَنْ يَتَرَدَّدَا
لَمْ كَانَ غَابَ وَأَبْعَدَا
فَالْكَذِبُ عَنْهُ أَسْنَدَا
بِالْحَقْرَانِ وَالذُّلِ ارْتَدَا
لَا الْاِفْتِدَ الْقَيْ الرَّدَا
شَلْبِيهِمْ قَدْ عَدَدَا
نِ بَادِرِ بِالْأَدَا
تُرْكِيَّةَ صَبًّا مَعْمَدَا

وكذاك سيّد كاظم
أعطى لسبع وعشرة
أعطى أبافشل إلى
ولخمسة فالترتبي
يُخزبهم ما أملت
وقلت أيضًا:

على الأرفاضِ فتش علي باشا وشلش
وخلّاهم حيارى وحبلمهم وطيش
فلما أن تابوا عليهم قد تشوش
فللتسليم دائوا وسدوا ما تنجش
وحشوه بناسٍ أصول ليس تخذش
ومنهم ذاك طعنٌ وخبثٌ قد تعشعش
وطبوا في كبير لهم في الرّفصِ جحش
وجروه ككلبٍ وهو في الناس ينهش
ولولا العمرُ أضحى بأيديهم مهشش
فيا باشا عليّ عليك الدهرُ شابش
فدمّرهم فهذا جزاء في الناس من عش
وأما ما أنشدونا صباحًا أو بمغبّش

وأزعمهم بمالٍ لهم أعمى وأطرش
وأسمّاهم طبّها وأزعبهم وأرعش
مساكينهم ختمها وناس منهم وخمش
وجاؤوه بدفتر بأسماهم متفش
لهم بين البرايا بساط المجد يفرش
فقال الناس منهم بما أدهى وأدهش
وكان في برشٍ شاهي أطاروا ذلك البرش
وفاجؤوه بسكٍ قفاه منه هرش
فقر العجم طرًا وكلّ قد تخشخش
بنو الأرفاضِ عاتوا وكلّ عابٍ وأفحش
واختمها بخزيّ له مطفي ومطفش
على الأرفاضِ فتش علي باشا وشلش

وقلت أيضًا:

قُلْ لِلرَّوَافِضِ مَا الْخَبِرُ
 وَيُوتِكُمْ قَدْ خُتِمَتْ
 وَأَشْيَاخُكُمْ قَدْ عَزُّرُوا
 وَأَقْطَارُكُمْ قَدْ أَفْقَرَتْ
 حَلَّ السُّلَيْمَانِي بِهَا
 أَفْعَالُكُمْ أَفْعَى لَكُمْ
 بَادِيْتُمْوَنَا بِالْأَذَى
 إِنَّ الْجَزَاءَ جِنْسُ الْعَمَلِ
 إِنْ لَمْ تَتُوبُوا عَاجِلًا
 أَنْسِيْتُمْ يَا غُلْفُ مَا
 يَوْمًا بِمَوْمِنِكُمْ سَطَطَتْ
 ذَبْحُوهُ مَعَ أَصْحَابِهِ
 يَوْمَ الشَّمَامَاتِ إِنْ أَرَى
 فَعَلَى هِجَائِي فَانْتَبَتُوا
 حَتَّى تَحِيضُوا كَالنِّسَاءِ
 وَكَفَاكُمْ مَقْتًا لَكُمْ
 فَعَالَامَ غَرَمْتُمْ طُرُرُ
 وَدَبَّاشُكُمْ بِيَعْتُ شَدْرُ
 فَاشْمِتْ بِأَشْيَاخِ الْعُشْرِ
 مِنْكُمْ وَنَاوَسْهَا الْغَيْرُ
 بِالْحَقِّ فِيهَا قَدْ ظَهَرَ
 قَدْ أَسْلَمْتُمْ لِلضَّرْرِ
 وَلَفَحْتُمْوَنَا بِالشَّرْرِ
 وَالشَّرُّ بِأَيْدِيهِ أَشْرُ
 تَبْغِي دِمَاءَكُمْ هَدْرُ
 لَكُمْ مِنَ الْأَهْلَاكِ مَرُ
 التُّرْكُ يَوْمًا مُدَكَّرُ
 ذَبْحَ الشِّيَاهِ مَعَ الْبَقْرِ
 رُؤُوسَاكُمْ ذَلًا [نَحْرُ] (١)
 عَنْهُ فَمَا لَكُمْ مَفَرُّ
 وَيَبِيضُ مِنْكُمْ مَنْ فَشَرُ
 سَبُّ الصَّحَابَةِ فِي الْبَشْرِ

(١) في (أ): "بحر".

بكر وصاحبه عُمَرُ	لا سيما الصديق ابا
آي الكتاب مع السور	قوم أتى بمديحهم
وهم البريئون العرر	بالبهتِ قلتم فيهم
ولنا بذلك مُتَخَرُّ	نحن عبيدُ عبيدِهِم ^(١)
مَا كُلُّ ذَنْبٍ يُغْتَفَرُ	اَعْتَبْتُمْ سَادَاتِنَا
يُقَالُ فِيهِ قَدْ مَكَرُ	المثلُ صديقَ الرسول
ولها جهارًا قد زجر	وحقوقُ فاطمَ عاقها
ما كان قطُّ لِيُسْتَرَّ	هذا افتراءٌ ظاهر
حَوَتْ الكمالَ المُشْتَهَرُ	وهي المعظَّمَةُ التي
اضحمًا جهولًا للخبر	هذا قولٌ أحمقٌ بائق
ولم تُبالوا من خدر	ورميتمُ بالإفكِ أُمَّ المؤمنين ^(٢)
قد جئتمُ إحدى الكبر	سحقًا لكم في إفكِكُم ^(٣)
في النورِ هذا مُسْتَطَرُّ	واللهُ برأها كما
بالنجفِ مشهدٍ مُحتَقَرُ	وبنيتمُ بأفككم

(١) لعله أراد رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ مِنْ حِينَا لَهُمْ نَخْدِمُهُمْ وَنَخْدَمُ مِنْ يَخْدِمُهُمْ، وَليْسَ الْمِرَادُ عِبُودِيَّةَ الدَّلِّ وَالْخُضُوعَ وَالطَّاعَةَ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى.

(٢) علق أعلى الكلمة "يعني عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا".

(٣) في (أ): "إفكم".

قَلْتُمْ بِهِ قَبْرُ الْحَسِيِّ — نِ مَتَى الْحَسِينُ بِهِ أَنْقَبَرُ
 فَعَلَى الْحَسِينِ كَذِبْتُمْ — وَاللَّهِ مَا هَذَا أُثِرُ
 وَأَبَدْتُمْ فِي عِيدِ غَا — سَتُورِي^(١) الْمَسْرَةَ بِالْكَدَرُ
 خَالَفْتُمْ فَعَرَفْتُمْ — يَا أَهْلَ الْمَنَاكِرِ وَالنُّكْرِ
 أَكْرِمُ بَعَاشُورَا الَّذِي — نَالَهُ الْحَسِينُ بِهِ الْوَطْرُ
 يَوْمًا بِهِ لَأَقَى الْأَجَبَّ — تَةً وَاسْتِقَامَ بِهِ وَقِر
 فَتَحْتُمْ لَهُ أَبْوَابَ الْجِنَا — نِ وَالْحَوْرُ زَقَّتْهُ زُمَرُ
 وَتَرَحَّبُوا بِجَنَابِهِ — قَالُوا لَهُ أَهْلًا وَمَرُ
 كَانَ الْحَقِيقُ بِهِ الْهَنَا — لَا الضُّدُّ يَا قَوْمَ الْبَشْرِ
 وَأَرْجُوزَةُ ابْنِ مَنِيرٍ — شَيْعَكُمْ مَنْ قَدْ فَجَرُ
 أَقْوَى دَلِيلٍ عَلَيْكُمْ — بَا فَضْ وَهُوَ يَحْتَقِرُ
 وَكَذَا التَّعَاوِيذِي لَه — أَيَّاتُ أَوْ دَعَاهَا الْعُجْرُ
 بِالْمَحُوفِ فَهِيَ جَدِيرَةٌ — وَتَصَبُّ فِي سِنْدَاسِ خِرُ
 لِهَيْجَاكُمْ فَأَنَا أَنْتَصِبُ — وَأَنْشَأْتُ هَجْوًا مُبْتَكِرُ
 يَحْلُو لِصَاحِبِ سُنَّةٍ — وَالرَّافِضِي يُبْدِي الصَّجْرُ
 وَيَكَادُ مِنْهُ حَتْمُهُ — يَلْقَاهُ كَامِنٌ مُسْتَتِرُ

(١) الظاهر أن تصحيفاً وقع هنا، والصواب "عاشورا".

هَجَوَايَ عَلَى أَهْلِ الْإِبْتِدَاعِ كَالصَّارِمِ الْجَارِي الذِّكْرُ
 ذَا الطَّلِّ مِّنَّا جَاءَهُمْ وَالطَّلُّ يُعْقِبُهُ الْمَطَرُ
 وَأَخْتَمُ بِخِزْيِ مَا أَنْشَدَ وَقُلْ لِلرَّوَافِضِ مَا الْخَبَرُ



خاتمة:

[.....]^(١)

في أفضل أصحاب رسول الله ﷺ.

أخرج الجد المحب الطبري^(٢) - طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه - في كتابه "الرياض النضرة في فضائل العشرة" بسنده المتصل إلى النبي ﷺ أنه قال: أخبرني جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أن الله - تعالى - لما خلق آدم أدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة وأعصرها في حلقه، فعصرتها في فيه، فخلق الله من النقطة الأولى: أنت، ومن الثانية: أبابكر، ومن الثالثة: عمر، ومن الرابعة: عثمان، ومن الخامسة: عليّ، فقال آدم: يا رب من هؤلاء الذين أكرمتهم؟ فقال الله تعالى: هؤلاء الخمسة أشياخ من ذريتك، وهم أكرم عندي من جميع خلقي، أي أنت أكرم الأنبياء والرسل، وهم أكرم أتباع الرسل، فلما عصى آدم ربه، قال: يا رب بحرمة أولئك الأشياخ الخمسة إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه^(٣).

وأخرج أبو يعلى عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: "أتاني جبريل أنفأ، فقلت: يا جبريل حدثني بفضائل عمر، فقال: لو لبث نوح في قومه ما لبث ما

(١) جملة ليست واضحة، ولعلها: نسأل الله تعالى حسنها.

(٢) أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، محب الدين، ولد سنة (٦١٥هـ)، حافظ، فقيه شافعي، متفنن، من أهل مكة مولداً ووفاء، وكان شيخ الحرم فيها، توفي سنة (٦٩٤هـ). انظر: "الأعلام" (١/١٥٩).

(٣) أورده المحب الطبري في "الرياض النضرة" (١/٥١)، وفي "كشف الخفاء" (١/٢٤٩) - (٢٥٠): "قال ابن حجر الهيثمي نقلاً عن السيوطي: كذب، موضوع".

نفذت فضائل عمر، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر" (١).

وأخرج ابن عساكر عن أنس - رضي الله تعالى عنه - أن النبي ﷺ قال: "لا يجتمع حبهم في قلب منافق، ولا يحبهم إلا مؤمن: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي" (٢).
وأخرج السيوطي عن النبي ﷺ: "أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم" (٣).

وفي "جامع الأصول" عن النبي ﷺ أنه قال: "سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي، فأوحى إلي: يا محمد إن أصحابك عندي كالنجوم في السماء بعضهم أقوى من بعض، ولكل نور، فمن أخذ بشيء مما هم فيه من اختلافهم فهو عندي على هدى" (٤).

وأخرج الدارقطني: "يا أبا الحسن أما أنت وشيعتك ففي الجنة، وإن قومًا يزعمون أنهم يحبونك يعقرون الإسلام ثم يلفظونه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لهم نبز يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فقاتلهم إنهم

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٧٩/٣)، وابن أبي حاتم في "العلل" (٤٥٨/٦)، وقال: قال أبي: "هذا حديث باطلٌ موضوع، اضرب عليه"، وأخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣٢١/١)، وقال: قال: أحمد بن حنبل: "هذا حديث موضوع".

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٢٨/٣٩)، وقال الألباني في "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (٢٦٥/٦): "ضعيف جدًا".

(٣) أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" ص (٣٤٧)، وقال: هذا الإسناد لا تقوم به حجة، وحكم عليه الألباني بالوضع. انظر: "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (١٤٤/١).

(٤) أخرجه ابن بطّة في "الإبانة الكبرى" (٥٦٣/٢)، وأورده ابن الأثير في "جامع الأصول" (٥٥٦/٨)، وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (١٠٢/٢): باطل. وحكم عليه الألباني

بالوضع، انظر "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (١٤٧/١).

مشركون" (١).

ويرحم الله القائل حيث قال (٢):

لعليّ عندي مزيّة حُبِّ
ولعثمان مشربٌ في (٣) فؤادي
لا أرى بعضهم لبعضٍ عدوا
وقال الآخر (٤):

إني أحبُّ أبا حفص وشيعته
وقد رضيتُ علياً قدوةً علماً
كلُّ الصّحابةِ ساداتي ومعتقدي
وقد نظمت هذه الأبيات ختمت بها هذه الرسالة، وهي هذه:

إني أحبُّ العشرة الأولى البررة
وهم منائي والمنا وهم رياض
وحبهم دخيرتي من حرّ نار مسعره
كذلك باق الصّحب هم أرباب كلِّ مفخره

(١) أخرجه الدارقطني في "العلل" (٩/ ١٨١ - ١٨٢)، وأبو يعلى في "مسنده" (١٢/ ١١٧)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١/ ١٦٦)، وقال: وهذا لا يصح، وقال الألباني في "السلسلة الضعيفة" (١٤/ ٩٥): منكر.

(٢) الأبيات لصعصعة بن معاوية السعدي، عمّ الأحنف، وقد أوردها الزمخشري في "ربيع الأبرار" ونصوص الأخبار" (١/ ٤٠١).

(٣) في "ربيع الأبرار" (١/ ٤٠١): من فؤادي.

(٤) أوردها شهاب الدين الأبهسي في "المستطرف في كل فنّ مستطرف" (١/ ٤٢٧).

(٥) في "المستطرف": وما رضيت.

أرجو بهم من خالقي الفوز ثم فهذه عقيدي عقيده مطهره
 هذا ما أردت إثباته في هذه الورقات، فالحمد لله الذي به تتم الصالحات،
 اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، اللهم إنا
 نسألك الهداية من الأهواء المتركمة على القلوب، ونعوذ بك من افتراء الرافضة،
 ونسألك السلامة عن مثل ما هو عليهم مكتوب، واحفظنا ووالدينا ومشايخنا
 والمسلمين آمين يا رب العالمين.

وكان الفراغ من تأليف هذه الرسالة يوم الربوع^(١)، عشرين في شهر رجب
 الحرام، سنة خمس وثلاثين ومائة وألف.



(١) الربوع لغة في الأربعاء، مولدة، والأربعاء من الأيام مثلثة الباء. انظر: "تاج العروس"
 (٥٧/٢١)، و"القاموس المحيط" ص (٧١٨).

فهرس المصادر والمراجع

✽ القرآن الكريم.

١. "الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية" عبداالله بن محمد بن بطة، الكتاب الأول، تحقيق: رضا نعلسان، ط: الراية، الرياض، الثانية، ١٤١٥ هـ.
٢. "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" محمد بن علي ابن المحب الطبري، تحقيق: د. محسن محمد حسن، ط: دار الكتاب الجامعي، القاهرة، الأولى.
٣. "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" محمد بن علي ابن المحب الطبري، تحقيق: د. ناصر البركاتي، رسالة علمية لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة سانت اندرسن بإنجلترا، سنة ١٩٧٢ م.
٤. "الأصول من الكافي" أبو جعفر محمد يعقوب الكليني، صححه وعلق عليه: علي أكبر، ط: دار صعب ودار التعارف، بيروت، الرابعة، ١٤٠١ هـ.
٥. "الاعتصام" إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: د. سعد آل حميد، ط: ابن الجوزي، السعودية، الأولى، ١٤٢٩ هـ.
٦. "الأعلام" خيرالدين الزركلي، ط: دار العلم للملايين، بيروت، الخامسة عشرة، ٢٠٠٢ م.
٧. "أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري" عبداالله بن عبدالرحمن المعلمي، ط: الفرقان للتراث، مكة، الأولى، ١٤٢١ هـ.
٨. "إيران السنوية" د. محمود رمضان، ط: مركز نماء، بيروت، الأولى، ٢٠١٨ هـ.
٩. "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" محمد بن علي الشوكاني، ط: السعادة، القاهرة، الأولى، ١٣٤٨ هـ.
١٠. "تاج العروس من جواهر القاموس" محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، ط: حكومة الكويت، ١٤٠٤ هـ.

١١. "تاريخ الشعوب الإسلامية" كارل بروكلمان، نقلها إلى العربية: نبيه أمين ومينير البعلبكي، ط: دار العلم للملايين، بيروت، الخامسة، ١٩٦٨م.
١٢. "تاريخ مدينة دمشق" علي بن الحسن ابن عساكر، تحقيق: عمر غرامة، ط: دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ.
١٣. "التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر" د.محمد الحبيب الهيلة، ط: الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة، الأولى، ١٩٩٤م.
١٤. "تهذيب اللغة" أبو منصور الأزهري، تحقيق: علي هلاللي، راجعه: محمد علي النجار.
١٥. "التوسل أنواعه وأحكامه" كتبها وألقاها: محمد ناصر الدين الألباني، ألف بينها ونسقتها: محمد عيد العباسي. ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الخامسة، ١٤٠٦هـ.
١٦. "جامع الأصول في أحاديث الرسول" المبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ط: الحلواني والملاح والبيان، ١٣٩٢هـ.
١٧. "جامع بيان العلم وفضله" يوسف ابن عبدالبر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط: الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٢٩هـ.
١٨. "الجامع لأحكام القرآن" عبدالله بن محمد القرطبي، ط: الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
١٩. "الجوهرة الخالصة عن الشوائب في العقائد المنقومة على جميع المذاهب" عبدالصمد بن عبدالله الدامغاني، تحقيق: عبدالله السريحي، ط: الجمل، الأولى، ألمانيا، ٢٠٠٨م.
٢٠. "ديوان ابن التعاوذي" أبو الفتح محمد بن عبيدالله، اعتنى به: د.س. مرجليوث، ط: المقتطف، مصر، ١٩٠٣م.

٢١. "ديوان ابن منير الطرابلسي" أحمد بن منير الطرابلسي، جمعه وقدم له: د. عمر تدمري، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى، ١٩٨٦م.
٢٢. "ديوان الأخطل" شرحه وقدم له: مهدي محمد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية، ١٤١٤هـ.
٢٣. "ديوان الإمام الشافعي" شرح وضبط: إيمان البقاعي، ط: الأعلمي، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٤. "ربيع الأبرار ونصوص الأخبار" محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالأمير مهنا، ط: الأعلى، بيروت، الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٥. "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" الألباني، ط: المعارف، الرياض، ١٤٢٤هـ.
٢٦. "السنة" أبي بكر أحمد الخلال، تحقيق: د. عطية الزهراني، ط: الراية، الرياض، الثالثة، ١٤٢٦هـ.
٢٧. "سير أعلام النبلاء" محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: الرسالة، بيروت، الحادية عشرة، ١٤٢٢هـ.
٢٨. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" عبدالحق ابن العماد الحنبلي، ط: الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٩. "صبح الأعشى" أحمد القلقشندي، ط: المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣٣هـ.
٣٠. "الصحاح" الجوهري، ط: إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ.
٣١. "صحيح البخاري" الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، إشراف ومتابعة: صالح آل الشيخ، ط: السلام، الرياض، الثالثة، ١٤٢١هـ.
٣٢. "الصواعق المحرقة" أحمد بن حجر الهيتمي، حققه: عادل شوشة، خرّج أحاديثه: د. الشحات أحمد، راجعه وأشرف على تحقيقه: مصطفى العدوي، ط:

- الفياض، المنصورة، الأولى، ١٤٢٩هـ.
٣٣. "طبقات الشافعية الكبرى" عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، ط: إحياء الكتاب العربي.
٣٤. "العلل" علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محمد الدباس، ط: الريان، بيروت، الثالثة، ١٤٣٢هـ.
٣٥. "العلل" عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين، إشراف: د. سعد الحميد ود. خالد الجريسي، الأولى، ١٤٢٧هـ.
٣٦. "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" عبدالرحمن ابن الجوزي، ضبطه: خليل الميس، ط: الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٣هـ.
٣٧. "عودة الصفويين" عبدالعزيز صالح المحمود، ط: الإمام البخاري، مصر، الأولى، ١٤٢٨هـ.
٣٨. "الفرق بين الفرق" عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، اعتنى به: إبراهيم رمضان، ط: المعرفة، بيروت، الثالثة، ١٤٢١هـ.
٣٩. "قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة" شيخ الإسلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق: د. ربيع المدخلي، ط: الفرقان، عجمان، الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤٠. "القاموس المحيط" الفيروز آبادي، ط: الرسالة، بيروت، السادسة، ١٤١٩هـ.
٤١. "كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" إسماعيل العجلوني، ط: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥١هـ.
٤٢. "لسان العرب" محمد بن مكرم، ط: دارصادر، بيروت، الثالثة، ١٤٢٤هـ.
٤٣. "لسان الميزان" أحمد بن علي العسقلاني، اعتنى به: عبدالفتاح أبوغدة، ط: البشائر، بيروت، الأولى، ١٤٢٣هـ.
٤٤. "المختصر من كتاب نشر النور والزهر" عبدالله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب

- وتحقيق: محمد العامودي وأحمد علي، ط: عالم المعرفة، جدة، الثانية، ١٤٠٦هـ.
٤٥. "مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" عبدالمؤمن البغدادي، تحقيق: علي البجاوي، ط: المعرفة، بيروت، الأولى، ١٣٧٤هـ.
٤٦. "المستطرف في كل فنّ مستظرف" محمد الأبشيهي، تحقيق: إبراهيم صلاح، ط: دار صادر، بيروت، الأولى، ١٩٩٩م.
٤٧. "مسند أبي يعلى الموصلي" أحمد بن علي، تحقيق: حسين سليم، ط: دار المأمون للتراث، بيروت، الأولى، ١٣٠٨هـ.
٤٨. "معجم البلدان" ياقوت الحموي، ط: إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٩. "معجم المؤلفين" عمر رضا كحالة، ط: الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤١٤هـ.
٥٠. "المعجم الوسيط" مجمع اللغة العربية، ط: الشروق الدولية، الرابعة، ١٤٢٥هـ.
٥١. "المعرفة والتاريخ" يعقوب الفسوي، تحقيق: د. أكرم العمري، ط: الدار، المدينة المنورة، الأولى، ١٤١٠هـ.
٥٢. "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محي الدين عبدالحميد، ط: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
٥٣. "المنح المكية في شرح الهمزية" أحمد الهيثمي، تحقيق: أحمد جاسم، ط: دار المنهاج، جدة، الثانية، ١٤٢٦هـ.
٥٤. "منهاج السنة النبوية" شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط: أحد.
٥٥. "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي" يوسف بن تغرى بردى، تحقيق: د. نبيل محمد ود. محمد محمد، ط: مركز التراث الإسلامي.
٥٦. "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" أحمد بن محمد العسقلاني، تحقيق: صالح الشامي، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الثانية، ١٤٢٥هـ.

٥٧. "موجز التاريخ الإسلامي" أحمد معمور العسيري، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.
٥٨. "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة" إشراف: د. مانع الجهني، ط: الندوة العالمية، الرياض، الثالثة، ١٤١٨هـ.
٥٩. "الموضوعات" عبدالرحمن ابن الجوزي، تحقيق: عبدالرحمن محمد، الناشر: محمد عبدالمحسن، الأولى، ١٣٨٦هـ.
٦٠. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، ط: دار المعرفة، بيروت.
٦١. "نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار" محمود مقديش، تحقيق: علي الزواري ومحمد محفوظ، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٩٨٨م.
٦٢. "نظم العقيان في أعيان الأعيان" عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، حرّره: د. فيليب حتي، ط: المكتبة العلمية، بيروت.
٦٣. "النواقض للروافض" محمد البرزنجي، تحقيق: محمد هداية نور، رسالة علمية لنيل شهادة الدكتوراه من قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية.
٦٤. "هدي الساري مقدمة فتح الباري" ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، محب الدين الخطيب، ط: دار الريان، القاهرة، الأولى، ١٤٠٧.
٦٥. "وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان" أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، ط: دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ.



فهرس الموضوعات

٤٧١ ملخص البحث
٤٧٣ المقدمة
٤٧٩ القسم الأول: الدراسة
٤٧٩ المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف
٤٨٠ المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط
٤٨٠ المطلب الأول: اسم الكتاب
٤٨١ المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
٤٨٣ المطلب الثالث: سبب تأليف الكتاب
٤٨٥ المطلب الرابع: النسخة المعتمدة في تحقيق الكتاب
٤٨٦ المطلب الخامس: المآخذ على الكتاب
٤٨٨ المطلب السادس: تقریظات على المخطوط
٤٩٠ نماذج من المخطوط
٤٩٣ القسم الثاني: النص المحقق
٥٤٨ فهرس المصادر والمراجع
٥٥٤ فهرس الموضوعات

